د. شعبان عبد العزيز خليفة

الدوريات

في المكتبات و مراكز المعلومات

مقدمة السلسلة

كان النجـــاح الذى لاقته سلسلتنا « الاعمال الاســـاسية فى علوم المكتبات » دافعا قويا لنا فى اصدار هذه السلسلة الجديدة ، ولما كانت السلسلة الاولى تعالج مجالات المعلومات والمكتبات فى كتب كبيرة فان سلسلة « دراسات فى الكتب والمعلومات » التى نتشرف بتقديم باكورتها تهدف الى معالجة موضوعات محددة فى كتب متوسطة الحجم بطريقة غير مغرقة فى التخصص بحيث يستفيد منها المثقف العام الى جانب المتخصصين فى هذه الموضوعات .

وقد خطط لهذه السلسلة الجديدة ان تصدر على اعداد كل شهرين يتناول كل عدد منها موضوعا دقيقا من موضوعات المكتبات والمعلومات والعلوم المتصلة بهما باقلام متخصصين فى تلك الموضوعات .

والسلسلة تفتح ذراعيها لكل الاضافات فى تلك الموضوعات لنحقق لمهنة المكتبات والمعلومات ما نرجوه لها من تقدم وازدهار .

د . شعبان خليفة

مقـــدمة

رغم أن ظهور الدوريات جاء بصفة عامة متأخرا عن ظهور الكتب بخمسة عشر قرنا من الزمان على الاقل ، حيث لا يزيد عمرها الحقيقى عن خمسة قرون الا آنها فى هذه الفترة قد تطورت وتنوعت تنوعا عظيما بحيث أصبحت أخطر مصادر المعلومات فى وقتنا الحاضر وأصبحت تفضل الكتب التقليدية من نواح كثيرة وذلك لقدرتها على حمل أحدث المعلومات فى كافة المجالات ، وقدرتها الفائقة على ملاحقة تطورات العلم أولا بأول بحكم طريقة صدورها على حين قد تموت المعلومات فى الكتب بعد صدورها مباشرة بسبب بطء أصدار الكتب . كما كان لرخص أسعارها عن الكتب وسرعة دورانها ما يجعل دائرة قرائها أوسع بكثير من دائرة قراء الكتب . وكان لتعدد الكتاب فى العدد الواحد من الدورية أثره فى جذب عدد أكبر من القراء وامدادهم بوجهات نظر مختلفة فى المجلد الواحد ، وهذا ما يفشل فيه الـــكتاب .

ولهذا كان عدد ما يصدر من الدوريات فى العالمسنويا اكثر بكثير من الكتب فضلا عن الاعداد المختلفة من كل دورية ، وربما يرى الخبراء فى هذا الفيض المغرق من الدوريات خطرا داهما على المعرفة البشرية ، حيث يصعب على المرء حتى العالم المتفرغ تتبع ما ينشر فى الدوريات فى مجال معين مهما دق تخصصه ، فعدد الدوريات فى المجال الواحد كثير جدا وبلغات عديدة وينشر على نطاق جغرافى واسع يضم الكرة الارضية كلها . ورغم هذا فالبشرية تسعى دائما نحو حل مشاكلها ، فقد استطاع البيليوجرافيون السيطرة على هذا الطوفان من الدوريات سيطرة خارجية وداخلية وطوعوه لخدمة العلم والعلماء مثلما فعلوا من قبل مع الكتب وكما يفعلون مع بقية مصادر المعلومات غير المطبوعة كالمواد السمعية والبصرية والمصـــغرات الفيلمية .

ويهدف هذا الكتاب رغم صغر حجمه الى رصد وتصوير وقيـــاس حركة الدوريات العالمية .. وكان لابد له بادىء ذى بدء من الدخول فى تعريف وتحديد ماهية المطبوعات الدورية لانها دون سائر مصادر المعلومات قد أثارت من الجدل وعدم الاتفاق حولها الشىء الكثير ، كما ان تقســـيمها وتصنيفها فى مجموعات وفئات قد خلق العديد من المشاكل .. ومن ثم كان لازما بسط هذا كله ومناقشته . بعد هذا يتصدى البحث لنشأة الدوريات وتطورها وهى مدخل طبيعى لدراسة عدد الدوريات فى العالم واتجاهاتها النوعية وعدد ما ينشر فيها من مقالات فى محاولة لتقدير حجم المعلومات التى

تعالجها تلك المطبوعات ، ولما كان الرقم والاحصاء هو دائما مخ العلم فلم يأل الباحث جهدا فى السعى وراءه وتدعيم البحث به فى موضعه وجدولة المعلومات كلما أمكن ذلك .

ولما كان عدد الدوريات وما ينشر بها من مادة علمية فوق طـــاقة القارىء الفرد من جهة وتتعدى حدود الزمن المتاح له من جهة ثانية فان مسألة السيطرة على هذا الطوفان من المطبوعات قد نوقشت باستفاضة ، سواء كان ذلك بالنسبة للدوريات التى تصدر او بالنسبة لمجموعـــات الدوريات المقتناة فى المكتبات ومراكز المعلومات ، أو كان الأمر متعلقا بالمقالات التى تنشر فى الدوريات ، وذلك تحقيقا لاقصى استفادة ممكنة وحتى لا يبتلع الوحش خالقه كما يقولون .

وانى لآمل أن ينتفع بهذا البحث فى تلك الحدود ، والله المستعان .

د . شعبان خليفة

الدوريات .... ماهيتها وفئاتها

لم يثر جدل عنيف وكثير حول اى من مصادر المعلومات قدر ما اثير حول الدوريات وحتى الآن ليس هناك تعريف قاطع ومتفق عليه لمفهوم المطبوع الدورى ، ولكن ما يمكن القطع به هو ان ثمة فكرة عامة عن المطبوع الدورى ، اما التعريف الجامع المانع فغير موجود .

جاءت منظمة اليونسكو فى سنة ١٩٦٤ فعرفت الدوريات بأنها تلك المطبوعات التى تصدر على فترات محددة او غير محددة (منتظمة او غير منتظمة) ولها عنوان واحد ينتظم جميع حلقاتها (أو اعدادها) ويشترك فى تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر الى مالا نهاية (اى لا يوضع حد معين تقف عنده الدورية) وقد قسمت المنظمة الدوريات الى فئتين كبيرتين :

(أ) الصحف ومنها الصحف اليومية (التى تصدر اربع مرات اسبوعيا على الاقل) والصحف غير اليومية (التى تصدر اقل من اربع مرات فى الاسبوع) وسوف نلاحظ أن الولايات المتحدة على الاقل لا تدخل الصحف ضمن المطبوعات الدورية بل تجعلها مصدرا مستقلا من مصادر المعلومات بينما انجلترا مثلا تعتبر الصحف من المطبوعات الدورية . وسنناقش ذلك على الصفحات التالية :

(ب) المجلات . وهى تنقسم الى مجلات عامة تهم المثقف العام والمتعلم العام ومجلات متخصصة فى أى مجال من المجالات الطب او احد فروعه او الهندسة أو الادارة او المكتبات أو التوثيق وهكذا ومن الواضح أنه لا يهتم بها سوى المتخصصين . (١)

بيد أن التعريف السابق لا يخرج عن كونه فكرة عامة من المطبوع الدورى لا يحدد خصائصه بالدقة والتفصيل وهو ما سأحاوله الآن . ان العناصر التى يمكن ان تسبغ على الدورى ماهيته هى :

١ — عنوان واحد ينتظم جميع حلقاته (او اعداده واصداراته) .
٢ — رقم مسلسل يسلم العدد الى الذى يليه
٣ — عدم وجود حد يقف عنده المطبوع .
٤ — تضافر خليط من الجهود الفكرية فى انتاج الدورى . هذه العناصر مجتمعة وليس كل منها أو أى منها على حدة هى التى تعطى الدوريات ماهيتها وشخصيتها بين مصادر المعلومات وقبل الدخول فى تفاصيل كل من

هذه العناصر اود ان اشير الى اختلاف الاصطلاح الذى يطلق على هذه المطبوعات بين الولايات المتحدة واوربا . فالاولى تستخدم كلمه Scrials والثانية على العموم تستخدم كلمه Periodicals او ما يعادلها فى اللغات الاخرى فى اوربا وسوف اناقش دوافع كل من هذين الاتجاهين فى نهاية هذا الجزء من البحث (٢) .

أما عن العنصر الاول وهو العنوان فقد يكون هذا العنوان مختصرا عبارة عن كلمة واحدة مثل اكتوبر . الرسالة ، Time, Choice وربما كان السبب فى اختيار كلمة واحدة للعنوان ان تكون سهلة التذكر واسرع دورانا وقد يكون العنوان كلمتين او عبارة كذلك قد يعبر العنوان بطريقه عامة عن موضوع الدورية وهذا الصق شىء بالدوريات المتخصصة مثل مجلة : صحيفة المكتبة ، عالم المكتبات ، السياسة الدولية School and Society - Philosphy of science.

وفى كثير من الاحيان نصادف اسم الهيئة المصدرة للدورية جزءا من العنوان : مجلة كلية الآداب . مجلة الجمعية ... ، .. مجلة هيئة . . كما قد يكون فى عنوان الدورية ما يدل على طريقة صدورها مثل : التقرير السنوى .. نشرة .. ومن امثلتها ..

Annual Report on The progrcss of chemistry Bulletin or Bibliography

وفى عرف المكتبيين وخاصة فى مجال الفهرسة يمكن الا تستخدم مثل هذه العبارات العامة كمدخل رئيسى واحيانا يعمد بعضهم على اضافة اسم الهيئة المصدرة لاعطاء دلالة محددة لها . كذلك هناك عناوين دوريات هى عبارة عن اختصارات مركبة او اختصارات مفردة مثل Jama or A.B.C

وعناوين الدوريات نفسها — وعى وأجهتها — عرضة للتغير فمجلة A.L.A Bulletin تغير عنوانها ليصبح American Iibraries. وغير ذلك كثير جدا ، وقد يستمر الترقيم متسلسلا مع العنوان الجديد وقد يبدأ ترقيم جديد ودائما يكون هناك ما يدل على الاستمرار حين يتغير العنوان .

أما التردد (او فترات الصدور) وهو العنصر الثانى ، فقد يكون غير منتظم فى فترات محددة ومعروفة سلفا . وقد يكون منتظما بدقة فقد يكون يوميا أو اسبوعيا او كل اسبوعين او مرتين فى الشهر (نصف شهرى) أو كل ثلاثة اسابيع او شهريا أو كل شهرين او كل ثلاثة اشهر (فصليا) أو كل ستة اشهر (نصف سنوى) أو سنويا .

وهذا التردد Periodicity or Fre quency يعبر عنه فى الدورية اساسا بواسطة التواريخ : اليوم — الشهر — الفصل — السنة — وفى الدوريات العربية قد تكون التواريخ بالتاريخ الميلادى وحده او بالتاريخين الميلادى والهجرى او بالتاريخ الهجرى وحده وهذا يتوقف على المنطقة التى تصدر فيها الدورية . كذلك ايضا قد يختلف التعبير عن أسم الشهر فى منطقة

الشام ومصر والمغرب العربى على الرغم من استخدام التاريخ الميلادي وفى الدوريات الاجنبية تختلف تسمية الفصول حتى فى الدولة الواحدة فقد يطلق على الخريف Autumn or Fall وقد تعرف الفصول بواسطة الشهر الذى ينشر فيه العدد من الدورية على التتابع او قد ترقم الفصول بالاول والثانى والثالث والرابع وهكذا .. ونلاحظ فى التقارير السنوية على وجه الخصوص قد لا يعبر التاريخ المعطى على المطبوع عن السنة التقويمية ففى المكتبات ومراكز المعلومات يستخدم الشكل ١٩٧٠ — ١٩٧١ ليغطى سنتين كاملتين من اول يناير حتى ديسمبر فى كل منهما بينما الشكل ٧٠ — ١٩٧١ — ٧١ — ١٩٧٢ يستخدم ليغطى ٢٤ شهرا من سنتين مقسومتين . وعلى اى حال مهما كانت طريقة التردد فأنه من الصدور على حلقات او اعداد (منتظمة او غير منتظمة) يكتسب المطبوع الدورى ماهيته . ومن هنا فان الدورية بالضرورة عمل تصدر حلقاته على فترات وتحمل هذه الحلقات تواريخ محددة بطريقة او بأخرى .

ومن وجهة نظر التقنين الانجلوامريكى للفهرسة هناك تحديد : لكى يكون العمل دورية «لابد من صدوره اكثر من مرة فى السنة» . وعليه فانه من الناحية العملية ينظر المفهرسون الى المطبوع السنوى او الذى يصدر كل سنتين او ثلاث سنوات على انه « مسلسل » وليس « دورى » ومن جهة ثانية فان النص الامريكى للتقنين يستبعد الصحف من تعريف الدوريات بينما النص البريطانى يثبتها ضمن الدوريات .

ويرتبط بالتاريخ على اعداد الدورية الترقيم Seriality ويعبر عنه عادة فى المطبوع بواسطة سلسلة من الارقام العربية او الرومانية أو الهندية وكما هو الحال فى التواريخ قد تحدث تعقيدات فى الترقيمات . فقد يحمل الدورى اكثر من ترقيم : ترقيم للمجلد وترقيم العدد ، وقد يحمل ترقيما باعتباره جزءا من سلسلة وترقيما آخر باعتباره جزءا من سلسلة فرعية . وقد يكون الترقيم بالفاظ بدلا من ارقام ، كما قد يكون الترقيم بالحروف ومن هذا القبيل :

The Journal of polymer Chemistry — A - 2 polymer physics B, Polymer letter — C,polymer Symposia.

وهكذا .

ورغم هذا فان التردد والترقيم لا يكفيان للتفريق بين الدوريات وبعض المطبوعات الاخرى غير الدورية مثل الاعمال الموسوعية ومجموعات الابحاث التى ترد مجلداتها الاولى لاول مرة الى المكتبة وخاصة اذا كانت مغلفة وغير مجلدة ومن هنا يكون للعنصرين الاخيرين دور هام فى تمييز الدورية .

ذلك ان تخطيط الدورية يقصد بها ان تصدر الى مالا نهاية او لا يحدد مسبقا انها ستظل تصدر لفترة محددة معينة او فى عدد معين من المجلدات حقا قد تتوقف الدورية ولكنها لا تختتم بينما الاعمال الموسوعية تختتم مهما طالت فترات صدورها ومهما كان عدد مجلداتها وذلك بسبب استنفاد

الموضوع أو المادة العلمية اما الدورية فلا يكون استنفاد الموضوع سببا فى توقفهـــا .

وباستثناء المجاميع والكتب المركبة فان من النادر ان يكون للمطبوع العادى عديد من الكتاب وفى حالة المجاميع والكتب المركبة قد لا يتضح مجهود كل من المؤلفين بينما فى الدوريات يبرز مجهود كل كاتب على شكل مقال او تعليق أو عرض او نحو ذلك من المجهودات الذهنية .

لقد وضعت هاندوفر ـــ كبيليجرافية ـــ يدها على عنصر آخر لتميز الدورية بخلاف العناصر السابقة التى بلورتها ، وهو عنصر الصنعة او الشكل المادى فى المطبوع الدورى حيث تقول « من الواضح ان الدورية تختلف فى صنعتها عن الكتاب وهى تفعل ذلك لانها يجب ان تطبع وتوزع فى فترات محددة ومنتظمة وكلما كانت الفترات اقصر كلما تأثر الشكل المادى (الصنعة) ولان هذه المطبوعات يجب ان تصدر دائما فان السعر يجب ان يظل منخفضا وكلما كانت الفترات اضيق كلما كان السعر أرخص » .

تلك هى الخصائص العامة التى اجمع عليها الباحثون فى هذه النقطة رغم ان البحث عن تعريف الدوريات قد شغل اذهان طوائف عديدة من الباحثين سواء تجار المطبوعات او البيليوجرافيين او المكتبيين أو رجـــال المعلومات وحتى رجال القضاء والمؤرخين وتبدو صعوبة القضية من المحاولات التى قام بها دى بريل Du Prel وكاينجرز Kienningers. ولخمان Lehman. لقد قام لخمان على سبيل المثال بجهد جهيد فى حصر تسع خصائص للدورية :

١ ـــ ارتباطها بمكتب (هيئة ـــ مؤسسة ـــ مصلحة ..) يقوم على تحريرها .

٢ ـــ الجماعية

٣ ـــ الاستمرارية

٤ ـــ الاستنساخ الميكانيكى

٥ ـــ التـــردد

٦ ـــ الانتشــــار (بمعنى العلنية)

٧ ـــ برنامج النشر

٨ ـــ الوقت المحـــدد

٩ ـــ الشمول

وبعد ٣٦ صفحة من الافاضة فى شرح هذه الخصائص جميعا يصل لخمان الى التعريف التالى :

« الدورية عمل مطبوع يظهر بانتظام ، ويقصد به ان يستمر الى مالا نهاية ، وهى لا تهتم بالحوادث اليومية (وهذا يعنى انه يستبعد الصحف) ولكنها توجه اهتمامها فقط الى آخر التطورات فى مجال معين ، واعدادها

معنى بها سواء فى محتوياتها او اخراجها وهذه الاعداد تمثل وحدة داخلية وخارجية تجىء نيجة لسياسة تحريرية مستقرة وتخدم الدوريات فى الاعم الاغلب مجالات محدودة ولهذا فان حدود قرائها متنوعة ومن حيث الشكل المادى فانه يتناسب مع احتياجات دوائر القراء الذين ينتشرون عادة فى دائرة واسعة ولا تربطهم بالتالى بمكان النشر اية روابط .

ومن الطريف ان عددا كبيرا من الباحثين اشار الى ان ماهية الدورية وتعريفها يختلف ويتغير من قرن الى قرن وليس هذا مجال استعراض تلك الفكرة وفى الولايات المتحدة اليوم لابد للدورية ان تفى بالمتطلبات الآتية اذا كان لها ان تتمتع بامتيازات البريد :

١ — لابد ان تصدر الدورية او الصحيفة بانتظام فى فترات محددة وعلى الاقل اربع مرات فى السنة وتحمل تاريخ العدد ومرقمة فى تتـــابع .

٢ — يجب ان تصدر عن مكتب نشر معروف .

٣ — يجب ان تتكون من افرخ مطبوعة (حتى تستبعد المصغرات الفيلمية) .

٤ — يجب ان تنشر لبث معلومات ذات طابع عام او تكون معلوماتها ذات صفة ادبية علمية ، فنية وتكنولوجية .

٥ — يجب ان يكون لها قائمة مشتركين معقولة .

وفى كلا النصين البريطانى والامريكى من القواعد الانجـــلو امريكية للفهرسة يعرف الدورى بانه « المطبوع الذى يصدر على اعداد متعاقبة تحمل ارقاما عددية او لفظية ويقصد به ان يصدر الى مالا نهاية » هـــذه العبارة طبق الاصل فى النصين ولكنها اعقبت تذييلا مختلفا فى كلا النصين فالنص الانجليزى يقرأ الدورى يشمل : الصحف — المجلات — المذكرات — اعمال السنة — محاضر الجلسات الخاصة بالهيئات . . الحوليات كالتقارير السنوية والكتب السنوية . . وسلاسل الابحاث المرقمة « وعلى الرغم من اتفاق التذييل الامريكى مع ذلك التذييل فى جزئه الاول الا انه يضيف بأن « الصحف التى تذيع الاخبار العامة ، واعمال الشركات والجمعيات والمطبوعات الاخرى للهيئات والمتصلة اساسا باجتماعاتها لا تدخل ضمن الدوريات » .

وهكذا نجد اختلافا بين اوربا وامريكا على الفئات التى تدخل ضمن الدوريات وان كان التعريف العام واحدا .

واكثر من هذا لقد استقرت كلمة Serial فى امريكا للتعبير عن المطبوع الدورى بينما استقرت كلمة Periodical فى كل اوربا وعلى راسها انجلترا . ويدافع الاوربيون بشدة عن كلمتهم بينما الامريكيون متمسكون بأصطلاحهم فيقول جرينفل مدافعا عن الاصطلاح الاوربى بأن مصطلح Serial غير شائع الاستعمال كما ان كلمة Periodical نجد صدى واسعا فى الاقطار الاوربية ولها معنى واسع كما انها الكلمة التى يسهل على الرجل العادى فهمها واستيعابها .

ويدافع اندور اسبورن Osborn عن الكلمة الامريكية فيقول بأنها كلمة مرنة تستوعب ما يستجد من فئات هذه المطبوعات وليست بنفس الضيق فى الكلمة الاوربية اذ يمكنها ان تعبر فى نفس الدقة عن كلمة Periodical ايضا .

ويخلص اسبورن الى ان امين المكتبة ومراكز المعلومات يحتاج الى تعريف عمل لهذه المطبوعات ساعده على ان يجرى تلك المواد فى مجاريها المحددة داخل المكتبة او مركز المعلومات ولاغراض مكتبية بحتة تدم التعريف التالى « اى مطبوع يسلم نفسه لمعالجة متسلسلة (متصلة وعلى فترات . اى تسجيليه يدويا او آليا فهرسته وتصنيفه كمسلسل — ترفيفه فى قاعة الدوريات الجارية او فى مخازن الدوريات المجلدة .. وفى حالات الشك لابد ان نحكم احساسنا المبنى على خبراتنا عبر سنين من العمل مع الدوريات للتفريق بين الدورى وغير الدورى ومثل المحاكم يمكن تطبيق مبدأ « الفهم العام » « لتحديد الدورية »

وككل شىء فى هذا العالم هناك مطبوعات تقف فى منطقة الحدود لابد من تمييزها والتعرف عليها وقد حددها اسبورن بثلاثة انماط على النحو التالى : (٣)

١ — المتبعات Continuations وهى المجلدات الاولى من عمل متعدد المجلدات ترد الى المكتبة وتنظر المكتبة حتى تكتمل وترد المجلدات الاخرى تباعا وقد تقع بعض المكتبات فريسة اعتبار هذه المطبوعات دوريات ولكن يجب التحرز من ذلك . مثل هذه المتبعات الاعمال الموسوعية الكبرى (ومنها على سبيل المثال « المعرفة » التى تولت الاهرام نشرها فى السنوات الاخيرة) .

حيث اعتبرتها كثير من المكتبات دورية وهى ليست سوى دائرة معارف مغلقة . وهكذا .

٢ ـــ المطبوعات الامدادية Provisional Serials

هناك نوع مختلط من المطبوعات اساسه ليس بدوريات على الاطلاق بينما متبعانه دوريات فى نظر اسبورن وهى تلك الاعمال الاساسية التى نصدر لها ملاحق بصفة دورية واكثر ما ينطبق هذا على الاعمال البيليوجرافية الكبرى ففهرس المؤلف البطاقى لمكتبة الكونجرس مثال رائع على ذلك فقد بدأ هذا العمل فى ١٩٤٢ ـــ ١٩٤٦ بمجموعة من ٢٦٧ مجلدا وهناك ملاحق بعد ذلك وقد توفر احد الناشرين على تجميع العمل الاصلى والملاحق فى سباق واحد . ومنذ سنة ١٩٤٨ كان هناك ملحق سنوى يبنى على تجميعات شهرية وفصلية وهذا الجزء من الفهرس (السنوى والفصلى والشهرى) دورية فى نظر اسبورن بينما العمل الرئيسى ليس بدورية والمطبوع كله يجب ان يفهرس تحت العنوان الاحدث وهو National Uuion

Cataloy ويجب ان يفهرس كوحدة واحدة ويرتب بمهارة على الرفوف كمجموعة مستمرة .

وهذه المطبوعات الامدادية فى الواقع تتزايد فى العدد وخاصة فى حالة فهارس المكتبات ودوائر المعارف التى تصدر ملاحق سنوية فهل يمكن اعتبارها دوريات على النحو الذى ذهب اليه اسبورن . اشك فى ذلك .

٣ ـــ اشباه الدوريات Pseudoserials.

عبارة عن مطبوع يعاد تنقيته ويعاد نشره باستمرار وهو فى بدايته ليس سوى كتاب عادى وبعد ان ينقح العمل وينشر عدة مرات وتصدر له ملاحق قد ينظر اليه على انه دورية سواء كانت المكتبة ومركز المعلومات يحتفظ فقط بالاصدارة الاخيرة او بكل الاصدارات ويضرب اسبورن مثلا على ذلك بكتاب ونشل « دليل الكتب المرجعية » ودليل اولريك عن الدوريات العالمية ولكننا يجب ان نختلف مرة اخرى معه لان هذه طبعات منقحة أو جديدة من العمل ولا تجعله دورية بحال من الاحوال .

وفى رايى ان هذه الانماط الثلاثة من المطبوعات لا تعتبر دوريات بحال من الاحوال فليس ينطبق عليها اى عنصر من عناصر التعريف الذى قدمناه للدورية ويجب التحرز من الخلط الذى وقع فيه اسبورن .

فئــات الدوريــات

على الرغم من ان الصحف تدخل ضمن الدوريات ولها قيمتها البحثية كما سنرى فيما بعد الا ان لها طبيعة خاصة تفرض علينا عزلها وحدها ومن هنا سنرجىء الحديث عنها فى قسم مستقل فى هذا البحث بعد الدوريات مباشرة .

يمكن تقسيم الدوريات بعدة طرق منها الطريقة الشكلية اى طبقــا لاشكال الدوريات ومنها طريقة المنبع اى حسب الجهة الناشرة او المصدر ومنها الطريقة الوظيفية التى تهدف الدورية الى تحقيقها . وتؤثر استخدام طريقتين معا فى نفس الوقت وهما مصدر النشر والوظيفة فمن حيث مصدر النشر يمكن تقسيم الدوريات الى ثلاث مجموعات . (٤)

١ ــ دوريات الجمعيات العلمية والمعاهد المهنية :

وهذه من حيث الوظيفة تنقسم الى :

(أ) دوريات اصلية
(ب) دوريات اعلامية
(جـ) دوريات الغرض العام
(د) دوريات التعريف .

٢ ــ الدوريات التجــارية :

ويمكن تقسيمها على النحو التالى :

(أ) دوريات اصلية
(ب) دوريات تقنية وتجارية ومتخصصة بدقة
(جـ) دوريات محدودة التداول .

٣ ــ دوريات العمل :

ويمكن تقسيمها الى :

(أ) الدعـــاية
(ب) دوريات الترويج
(جـ) نشرات العمل الداخلى .

دوريات الجمعيات العلمية :

١ ــ الدوريات الاصلية . هذه الدوريات هى التى تحمل الابحـــاث الاصيلة فى مجال الجمعية اذ ان من اهم اهداف تلك الجمعيات توثيق ونشر

المعلومات عن الابحاث الاصيلة المبكرة التى يقوم بها اعضاء الجمعية اولا ثم المتخصصون من غير اعضائها ثانيا . وهذا النوع من الدوريات هو وسيلة الجمعية فى تحقيق تلك الغاية والى جانب ذلك الغرض الوثيقى والعلمى فى نشر المعلومات تهدف تلك الدوريات الى اثبات اولويات واحقية كل عالم فيما ينشر ويثبت من نظريات وملاحظات علمية يتوصل اليها وكثيرا ما تنصب الجمعيات العلمية من نفسها حارسا على المعايير العلمية ومعايير النشر فى مجالها وفى دورياتها تظهر الغالبية العظمى من المساهمات العلمية لهذا السبب .

وغالبا ما يتأكد اهمية ومستوى المقالات التى تنشر عن طريق لجنة تشكل لهذا الغرض حيث تعرض كافة المقالات قبل التصريح بنشرها والمبرر لهذا التأكد هو اعتقاد الجمعيات العلمية بأن هذه الدوريات لديها التزام محدد امام اعضاء الجمعية من جهة والمجتمع العلمى بصفة عامة من جهة ثانية بأن ما ينشر فيها صحيح ودقيق من الناحية العلمية وكذلك لضمان ان المؤلف قد قدم مادته واضحة ومنسقة ومتمشية مع قواعد الاخراج التى تسير عليها الدورية وترفض المقالات عادة لسببين اما ان المادة العلمية المقدمة لا ترقى الى مستوى المعايير التى حددتها الدورية لنفسها او ان البحث بالغ التخصص او يخرج عن مجال الدورية .

٢ — الدوريات الاعلامية : ان الحاجة الى بث اسرع للمعلومات قد خلق ما يسمى بدوريات الاعلام او الدوريات الرسائلية ومثل هذه الدوريات غالبا ما يصدر نصف شهرى وتتكون مادتها العلمية من اعلانات مبدئية عن البحوث قيد البحث كما هو فى خطابات دورية Science, Nature

وللرغبة فى سرعة توصيل هذه الانباء الى مجتمع العلماء والباحثين تصدر هذه الدوريات الاعلامية بدون تحرير اى تنشر ما يرد اليها دون تدخل من جانب هيئة الدورية نفسها مما حدا ببعض الباحثين والعلماء الى التساؤل فى هذا الشأن وبسبب طبيعة هذه الدوريات فانها غالبا ما تصدر بالارفست او بالتصوير وليس عن طريق الطباعة العادية والوظيفة الاساسية لهذا النوع من الدوريات هو العمل كمسكن فقط فى اعطاء معلومات مبدئية سريعة ريثما تنشر المعلومات الكاملة والتفصيلية فى دوريات اصلية كما هو الحال فى الفئة السابقة رغم ان هذه الوظيفة الاساسية لا تراعى بدقة كاملة اذ يذكر روبرت هوجنون ان دورية Physical Review Ietters تتضمن ٥٠٪ من محتوياتها كأبحاث علمية كاملة والباقى كمعلومات اخبارية .

والغالبية العظمى من هذه الدوريات الاعلامية نشأ فى نهاية الخمسينات وبداية الستينات من هذا القرن . ومن امثلة هذه الدوريات .

— Applied Physics Ietters. American Institute of Physics.
— Chemical communications. Chemical society.
— Flectronic Ietters. Institution of Electrical Enginneers.

وغيرها كثيرا جدا ومعظمها ينهى بكلمة ettens لتدل على طبيعة هذه الدوريات التى تنتشر بصفة مكثفة فى مجال العلوم البحثية والتطبيقية اما الانسانيات فأن ندرة هذا النوع من الدوريات فيها راجع الى ان السرعة فى الاعلام غير ضرورية فى هذه المجالات .

٣ — دوريات الغرض العام : حيث تهدف بعض الهيئات والجمعيات العلمية الى ابراز نشاطاتها يومابيوم وبدلا من اقحام هذا النشاط فى الدوريات الاصلية ومزاحمته للابحاث العلمية تنشىء ما يسمى بدورية الغرض العام بحيث تكون حلقة اتصال بين الجمعية واعضائها وكلما كان الاعضاء منتشرين فى حلقة واسعة نسبيا كلما كانت هذه الدوريات اكثر ضرورة للجمعية او الهيئة ومحتويات هذه الدوريات عبارة عن مقالات عامة عن تقدم الجمعية وآخر اخبارها والوضع المالى والاقتصادى والاجتماعى فى المجال خطابات شخصية الى المحرر ، المنتجات الجديدة الوفيات فى المجال ومن امثلة هذه الدوريات .

— Chartered Mechanical engieer. Institition of mechanical engineers
— Chemical Bulletin. American chemical Society.
— Chemistry in Britain. chemical Society.
— IEE News. Institution of Electrical Engineers.

٤ — دوريات التعريف : على الرغم من ان كثيرا من الدوريات الاصلية التى تنشرها تشتمل على اقسام خاصة للتعريف الى جانب المقالات العلمية الاصلية التى تنشرها ولقد قدر دى سولا برايس هذه التعريفات فى المجلات الاصلية بحوالى ٦٪ من محتوياتها وان هذه المقالات التعريفية يتولد عنها ٣٧٪ من مجموع الاشارات البيليوجرافية فى الموضوع وان ٨٣٪ من المقالات التعريفية هذه تحمل ٤٥ مرجعا فأكثر وحوالى ٧٥ اشارة بيليوجرافية بينما الـ ١٧٪ الباقية تحمل ٨٤ مرجعا فأكثر بمتوسط ١٧٠ اشارة بيليوجرافية .

وهذه التعريفات ذات اهمية بالغة بالنسبة للعلماء الذين يريدون ان يقفوا على الوضع الكامل فى المجال قبل البدء فى القيام بأبحاثهم ولقد حث كثير من العلماء وشجعوا على مثل هذا العمل ومن هنا دعت الضرورة الى وجود دوريات تعريف خاصة ومن هنا وجدت تلك الدوريات التى لا تحمل سوى مقالات تعريفية ومن امثلتها :

— Applied mechanics reviews. American Sociey mechanical Engineers
— Mathematical Reviews. American mathematical Society.
— Chemical Reviews American Chemical Society.
— Reviews of modern physics. American physical society.

والذى اود تاكيده للعاملين فى مجال المعلومات ان هذه الدوريات تعرف بالمقالات كما تعرف بالكتب سواء بسواء .

ويجب الا يغيب عن بالنا ان الجمعية العلمية او الهيئة العلمية الواحدة قد تصدر هذه الدوريات مجتمعة او تصدر بعضها طبقا لمقتضيات الاحوال .

الدوريات التجـــارية :

١ ــ الدوريات الاصلية . ان عددا كبيرا من الدوريات الاصلية يتوفر على نشرها ناشرون تجاريون يتخصصون فى المجالات الاكاديمية ومجالات البحث فمن بين مطبوعات بلا كود العلمية نجد دورية .
British Journal of haematalogy Journal of microseopy.
ويقاس على ذلك لدى عدد كبير من الناشرين . ومثل هذه الدوريات عادة ما توجه الى المكتبات العلمية ومراكز المعلومات اى السوق المعبدية اكثر مما توجه نحو العلماء الافراد . ولما كانت هذه الدوريات موجهة الى قاعدة من القراء محدودة فأن السياسات التحريرية لها ستكون اقل صرامة وفى نفس الوقت ستحرر من الضغوط التجارية العادية التى نصادفها فى المجلات العامة ومع هذا فأن المحافظة على مستوى المحتويات مكفولة كما هو الحال فى دوريات الجمعيات العلمية .

والناشر التجارى لهذا النوع من الدوريات عادة ما يشكل هيئة تحرير من نخبة ممتازة من المتخصصين ليس فقط من الدولة المصدرة بل من جميع انحاء العالم ليضمن لمجلته ان تنتشر بأقصى ما يمكن .

ولعل هذا يفسر ذلك الفيض العالمى من الدوريات ذات المقالات متعددة اللغات حيث نجد دورية واحدة فيها مقالات بالانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية .

٢ ــ دوريات متخصصة تخصصا دقيقا . لقد غطت معظم فـــروع المعرفة البشرية الدقيقة بدوريات تعالجها وتتعمق البحث فيها وخاصة فى مجالات الصناعة والتكنولوجيا والاقتصاد والتجارة اذ هى عصب الحياة الحديثة وهذه الدوريات تسعى جاهدة الى نشر المعلومات عن هذه الفروع بطريقة ابسط مما نصادفه فى الدوريات الاصلية نظرا لانها تبحث عن سوق لها وسط عامة المتخصصين فى هذه الفروع والمهتمين بها من جمهور القراء العام وتهدف هذه الدوريات بالدرجة الاولى أن تقدم احـــدث المعلومات فى الصناعة والتكنولوجيا والتجارة والاقتصاد وخلق الاحساس العام بأهميتها والمقالات هنا عادة ما يكتبها عامة المتخصصين وليست ابحاثا اصيلة على النحو الذى نصادفه فى الدوريات الاصلية وفى بعض الاحيـــان يناول مقال واحد من المقالات فى هذه الدوريات عددا من المقالات فى الدورية الاصلية واذا كان هذا هو الاتجاه العام لمثل هذه الدوريات الا اننا فى بعض الاحيان نصادف بها مقالات على درجة كبيرة من عمق التخصص وهذا استثناء وليس قاعدة ومن الامثلة على هذا النوع من الدوريات :

— Metalworking Production (U.K.)
— Point technology (U.K.)
— Textile world (U.S.A.)
— Oil and gas journal (U.S.A.)

والجانب الاعظم من تمويل هذه الدوريات لا يتأتى من الاشتراك فيها او النسخ التى تباع بالطرق الاخـرى ولكنه يتأتى عن طريق اعـلانات المؤسسات والهيئات المتخصصة التى نعلن عن منتجاتها وخدماتها فى هذه الدوريات وفى بعض المجالات سنجد عددا من تلك الدوريات يناضل نضالا شديدا من أجل جذب القراء .

ويجب ان نعترض بأن السياسة الاعلانية التى تتبعها تلك الدوريات، لابد وانها تؤثر فى نوعية المحتويات وفى السياسة التحريرية للدورية ومن هنا يجب على امناء المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ان يكونوا يقظين تماما عند اختيار هذه الدوريات وملاحظة التغير الذى قد يطرأ عليها بسبب السياسة الاعلانية التى تؤثر فيها .

وبالاضافة الى المقالات الطويلة عن الاتجاهات العلمية فى فـرع التخصص قد تحتوى الدوريات التكنولوجية والتجارية بالذات على ابواب ثابتة عن المصانع الجديدة والمصنعات الجديدة والاجهزة والعمليات والمواد وغير ذلك كما تحمل مواصفات براءات الاختراع الجديدة وملخصات لاهم المقالات العالمية .

٣ ــ الدوريات محدودة التداول : ظهر هــذا النوع من الــدوريات التجارية فى السنوات الاخيرة بالذات بهدف ترويج منتجات الشركات النشيطة فى مجال صناعى معين ، ويجب ان نكون على ثقة بأن ناشر هذه الدورية لا علاقة له بالشركات المنتجة ولقد انتشرت هذه الدوريات بسرعة وزاد عددها فى الدول المتقدمة بالذات ، لان دخل هذه الدوريات يعتمد مرة اخرى على الاعلانات التى تحصلها من الشركات المنتجة . ان المعلن يدفع الآن ما بين ٨٠٪ و ٩٥٪ من تكاليف معظم هذه الدوريات ومن هنا فأن المادة العلمية التى نصادفها فى هذه الدوريات هزيلة عادة : وهى تركز على شرح التطورات التكنولوجية اكثر مما تعطى مادة علمية جديدة ، فهى تبين مثـلا كيف تؤثر صناعات معينة على نشاطات المهندسين او التجاريين وأى مقالات اخرى عبارة عن معلومات عامة تلخص اتجاهات الصـناعة او الشئون التجارية الى الحد الذى جعل من هذه الدوريات شبيها بالصحف حيث تغلب عليها الصنعة الاخبارية ومن هنا فأن نسبة كبيرة من نسخها توزع بالمجان . والحقيقة ان اقتناء مثل هذه الدوريات فى المكتبات ومراكـز المعلومات محل جدل كبير بين الخبراء .

ومن امثلة هذه الدوريات :

— Design & Components in Engineering (N.K.)
— Material handling News (U.K.) .
— Electronic components news (U.S.A.) .
— Petroleum equipment news (U.S.A.) .

دوريات العمـــل :

House Journals.

هذا النوع من الدوريات تصدره اساسا مؤسسة تجارية او صناعية او مهنية او مصلحة حكومية او وزارة وتهدف من ورائه الى توثيق الصلة بينها وبين عملائها او المترددين عليها كما تهدف الى تعريفهم بأنشطتها واجراءات العمل فيها واحيانا تقصد الى ترويج منتجات معينة تتوفر على انتاجها او خدمات بالذات تعيش عليها وغالبا ما تقدم هذه الدوريات بالمجان الى عملاء المؤسسة ويقرر الخبراء ان هناك ما يقـرب من ٢٠٠٠ دورية من هذا النوع فى المملكة المتحدة وما يجاوز ١٠٫٠٠٠ دورية فى الولايـــات المتحدة .

وهناك فئتان بارزتان من دوريات العمل هذه (١) دوريات خارجية توجه اساسا الى السوق حيث تخدم المؤسسة او الهيئة (٢) دوريات داخلية تربط الموظفين بعضهم ببعض من جهة وتربطهم بالعملاء حين يأتون الى المؤسسة من جهة ثانية . وقلة قليلة من المؤسسات هى التى تنشر دوريات للغرضين معا .

والنوع الاول من هذه الدوريات يطلق عليها بالانجليزية اصطـــلاح Prestige Periadicals لانه يعكس صورة المؤسسة بطريقة غير مباشرة ومن هنا تتجنب المؤسسة الدعاية المباشرة فيه فلا تعلن فيه عن منتجاتها ولا خدماتها ولكنها قد تقدم فيه مادة علمية غزيرة ودسمة وممتازة سواء فى طريقة العرض او فى محتوياتها . ومن امثلتها دوريات :

ICI. Endeavor (U.K.) .

وتنشر هذه الدورية الانيقة فعليا فى انجلترا بخمس لغات وتقـــدم استعراضا ممتعا لمنجزات العلم والتكنولوجيا وكذلك :

IBM journal of reseach and developnet

وهى تتضمن كشف حساب للانجازات العلمية الضخمة التى تقـــدم بها الشركـــة .

BICC News; Dow Diamond; Dexion News.

التى تقدم اساليب وطرق الاستفادة من منتجات الشركات التى تنشرها . وقد تعتبر مثل هذه الدوريات مصدرا مفيدا من مصادر المعلومات فى نواح كثيرة ولا ينبغى أن ننظر اليها على انها وسيلة ترويج واعـــلان الا اذا فحصناها وبدقة فان عددا كبيرا منها ينشر معلومات مفيدة وفى المكتبات ومراكز المعلومات الصناعية قد تحمل هذه الدوريات احسن المعلومات عن المنتجات والخدمات التى تقدمها الشركات المتنافسة وبذلك نحصل على الاحسن .

ويمكن اختيار افضل هذه الدوريات عن طريق فحص خدمات التلخيص والتكشيف المختلفة .

اما النوع الثانى فيصدر اساسا لموظفى المؤسسة بقصد خـــلق صلات اجتماعية بينهم وتقوم بدور الصحيفة داخل المؤسسة وتحمل اخبار الاحداث الاجتماعية والرياضية وتنقلات وترقيات العاملين . وينبغى ان ننظر الى هذه الدوريات بحذر شديد فلا تقتنى ابدا داخل المكتبات او مراكز المعلومات وقد ذكرناها هنا فقط للتفريق بينها وبين الفئة الاولى فبضدها تتميز الاشياء .

وسيلاحظ القارىء اننا فى الصفحات السابقة قد ركزنا على فئات الدوريات المتخصصة فقط دون الدوريات العامة وهذا حق لان هذا البحث موجه اساسا للمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات اما الدوريات العــامة التى تهم المثقف العام والتى تقتنى اساسا فى المكتبات العامة والمكتبات المدرسية مثل روز اليوسف ، السياسة الدولية ، واكتوبر والمجلة فليست بداخله فى هذا النطاق ولا تمثل مشكلة ابدا لا فى تعريفها ولا فى التعرف عليهـــا .

نشأة الدوريات وتطورها واحصائياتها

تعتبر الدوريات بين سائر المطبوعات نوعا حديثا نسبيا من مصادر المعلومات وترجع جذورها الى ثلاثة قرون اما عمرها الحقيقى فقرن واحد وقد حاول الخبراء تلمس اجداد الدوريات منذ قبل الميلاد ، فقالوا بأن أول دورية هى الحوليات التى وجدت منقوشة على مقابر ملوك الاسرة الخامسة المصرية التى حكمت من ٢٧٥٠ الى ٢٦٢٥ ق .م. وطبقا لما ذكره سيتونيوس سنة ٦٠ ق .م « فأن اول ما فعله قيصر بعد أن اصبح حاكما هو أن امر بجمع ونشر محاضر جلسات مجلس الشيوخ والشعب يوما بعد يوم » هذه الصحيفة المخطوطة كانت تعلق فى مكان عام وقد اشير اليها فى المصادر باسماء مختلفة منها : acta diurna

(اى الوقائع الديوانية) acta populi (اى الوقائع الشعبية)
acta publica (الوقائع العامة)

وكانت تتضمن مسائل سياسة واخبار الامبراطور واسرته والحوادث اليومية من كل نوع ولم تتوقف عن الصدور الا عندما جعل قسطنطين القسطنطينية عاصمة للامبراطورية الرومانية سنة ٣٣٠م .

وكانت أول جريدة فى الصين هى جريدة تى ـــ باو وبدات مخطوطة فى عصر الاسرة هان التى امتد حكمها من سنة ٢٠٦ ق .م الى سنة ٢٢٠ م ولقد استمرت هذه الجريدة فى الصدور فى فترة الطباعة بالالواح الخشبية ثم فترة الطباعة بالحروف المتحركة ولم تتوقف الا فى سنة ١٧٣٦ م وحلت محلها اخرى باسم شنخ ـــ باو وبذلك تكون اطول دورية فى التاريخ حيث عمرت ما يقرب من تسعة عشر قرنا من الزمان . (٥)

وفى اوربا ابتداء من القرن الثالث عشر وصاعدا كان من الشائع ان ترسل سلسلة طويلة من الخطابات الخطية الى كبرى البيوتات التجارية فى الدول المختلفة تحمل الاخبار التجارية واحوال السوق والبضائع . وكانت هذه الرسائل الاخبارية ترسل مع المراسلين الذين يتواجدون اساسا فى الموانى الكبرى مثل انتوبرت : كولون . فينيسيا او فى المدن التى تعقد فيها الاسواق والمعارض مثل فرانكفورت . وبالاضافة الى المعلومات التجارية كان المراسلون يحملون كلمات الشخصيات السياسية والعسكرية وكذلك الاخبار والحوادث وانباء المعارك الحربية الهامة . واهم هـــذه الرسائل الاخبارية على الاطلاق كانت سلسلة فوجر Fugger وبلغ

عددها ١٧٦٠٠ رسالة اخبارية فى ٣٥٢٣٠ صفحة بين سنتى ١٥٦٨ و ١٦٠٥ وهى محفوظة الآن فى ٢٧ مجلدا فى المكتبة القومية فى فينا . (٦)

ولقد جاء بعد هذه الرسائل الاخبارية المخطوطة اخرى مطبوعة لتقف شاهدا على اسلاف المطبوعات الدورية حيث تطورت هذه الرسائل لتلد الصحف او الجرائد وكانت اولى الجرائد المطبوعة وبالتالى اولى الدوريات هى :

Avisa; Relation oder Zeitung

وقد صدرت فى اوجزبرج بالمانيا وتحمل تاريخ ١٥ يناير ١٦٠٩ على أول عدد وصدر منها خمسون عددا اسبوعيا فى سنة ١٦٠٩ واثنان وخمسون عددا فى سنة ١٦١٠ والنسخة الوحيدة المعروفة من هذه الجريدة محفوظة فى مكتبة الدولة فى هانوفر . وكانت الجريدة الاولى بالفرنسية قد طبعت فى امستردام فى سنة ١٦٢٠ قبل ان تصدر اول جريدة فى فرنسا باحدى عشرة سنة على الاقل . وكذلك فأن اول جريدة باللغة الانجليزية قد طبعت فى امستردام ايضا من ٢ ديسمبر ١٦٢٠ حتى ١٨ سبتمبر ١٦٢١ وكانت تحمل عنوان :

Currant out of Italy, Germny ete.

وما سمى بحق اول جريدة انجليزية لم تصدر الا فى نهاية نوفمبر سنة ١٦٤١ وكانت اسبوعية وتصدر عن البرلمان . اما اول جريدة انجليزية يومية فقد صدرت فى سنة ١٦٦٠ عن وقائع البرلمان ايضا وصدر منها ٢١ عـــددا .

اما اولى الجرائد الامريكية فقد صدرت فى بوسطن فى ٢٥ سبتمبر ١٦٩٠ وكانت بعنوان :

Publick Occurrences

ولكنها توقفت بعد عدد واحد . وبعد اربعة عشر عاما صدرت فى بوسطن جريدة غيرها بعنوان : Boston News - Letter

واستمرت طيلة اثنين وسبعين عاما .

وهكذا يتضح لنا ان الرسائل الخطية التى تطورت فيما بعد الى جرائد اخبارية كانت السلف الحقيقى للمطبوعات الدورية وكانت الجـــرائد هى النمط الاول من انماط الدوريات .

يقول دافيد كرونيك . (٧) ان المجلة (الدورية) تقع فى منطقة وسط بين الكتاب والجريدة ذلك انها توجه الى جمهور اكثر تحديدا عن جمهور الجريدة ولا ترتبط بشدة الى الحوادث اليومية . والمجلة تشبه الكتاب اكثر من الجريدة بحكم مدى الافكار التى تعالجها .

واول مجلة بهذا المفهوم صدرت فى فرنسا فى ٥ يناير ١٦٦٥ بعنوان :
Journal des Scavans (Journal des Savants since 1816).

وقد تحددت اهدافها فى المقدمة على انها :

١ — اعطاء قائمة بالكتب الاساسية التى تنشر فى اوربا مع شرح محتوياتها والتعليق عليها .

٢ — تقديم اهم الوفيات وانجازات كل منهم .

٣ — عرض الاضافات الجديدة فى مجالات الكيمياء والفيزياء والاكتشافات والاختراعات فى العلوم والجديد فى الآداب .

٤ — تسجيل القرارات والاحكام التى اتخذتها المحاكم المدنية والدينية بالاضافة الى انجازات جامعة السوربون والجامعات الاخرى .

٥ — اعلام القراء بالاحداث الجارية .

ولسنوات عديدة ظل الهدف الاول هو المسيطر ولذلك نمت الدورية كوسيلة للتعريف بالكتب والسبب فى ذلك فيما تذكر دائرة المعارف البريطانية ان بداية هذه المجلات كانت اعلانات عن الكتب التى تنشر وتطورت لتصبح كتب اخبار عن الكتب ثم اضيفت تعليقات على هذه الكتب ، واصبحت هذه التعليقات فيما بعد تشكل اقساما خاصة من المجلات . وباستثناء الفترة من ديسمبر ١٧٩٢ الى اغسطس ١٨١٦ ظلت هذه الدورية تصدر بانتظام على مدى ثلاثة قرون ومن الطبيعى الا تكون هناك مجموعات كاملة فى الوجود منها ولكن اندر المجلدات من ١٧٩٠ — ١٧٩٢ يصعب العثور عليها ومن الطريف انه فى سنة ١٦٨٣ صدر كشاف تجميعى يغطى السنوات ١٦٦٥ — ١٦٨١ ونشر فى هولندا وكان الاول من نوعه .

وبعد ثلاثة اشهر من بزوغ العمل الفرنسى ظهر فى انجلترا مجلة كشفت بوضوح الحلقة التاريخية بين المراسلات العلمية والدوريات وكان المحرر هنرى اولدنبرج سكرتيرا للجمعية الملكية
ومن هنا كانت لديه مسئولية مراسلة العلماء الاوربيين وبدات هذه المجلة فى ٦ مارس ١٦٦٥ باسم :

— Philosophical transactions : giving some accompt of the present undertakings, studies and labours of the ingenious in many considerable parts of the world.

ولم يكن العنوان الفرعى ليدوم : فاستبعد بعد بضعة اعداد . ولما كان الهدف من هذه المجلة علميا اكثر من المجلة السابقة . فقد تجنبت المسائل التاريخية والفقهية واللاهوتية التى وجدناها بكثرة فى منافستها وقد تبنت الجمعية الملكية هذه المجلة لتكون لسان حالها الرسمى فى سنه ١٧٥٢ وما تزال هذه المجلة تصدر حتى الآن بنفس العنوان الرئيسى دون الفرعى على الرغم من توقفها فى الفترة من ١٦٧٦ حتى ١٦٨٣ .

وهناك دورية ثالثة لها هذا التاريخ الطويل وما نزال تصدر حتى الآن وبدأت هى الاخرى فى سنة ١٦٦٥ بعنوان : Oxford gazette

ولكن منذ فبراير ١٦٦٦ غيرت اسمها الى : London gazette

وعلى النقيض من هذا كانت بواكير المجلات الامريكية اذ لم تعمر طويلا فأولها صدرت فى فبراير ١٧٤١ (رغم ان عددها الاول يحمل تاريخ يناير ، ولم تدم اكثر من ثلاثة اعداد . اما مجلتا :

— American Magazine, or monthly view of the political state of the British colonies.

— The general Magazine; and the historical chronicle for all the British plantations in America.

وكان يصدر الاولى اندروبرادفورد والثانية بنيامين فرانكلين : فلم يصدر من الاولى سوى ثلاثة اعداد من يناير الى مارس ومن الثانية ستة اعداد من يناير الى يونيو من نفس السنة (٨)

ومما لا شك فيه ان القرنين السابع عشر والثامن عشر لا يمثلان سوى البداية للمطبوعات الدورية ولم تتخذ الدوريات سمتها الحقيقية بمعناها المألوف لنا الآن الا فى القرن التاسع عشر بحيث اصبح تكاثرها فى القرن العشرين يمثل ظاهرة ماثلة للعيان .

ويمكن تقسيم تاريخ الدوريات فى اوربا — وسوف اؤخر الحديث عن الدوريات العربية لانها لم تنشأ الا فى مرحلة متأخرة بحيث بدأت من آخر مرحلة للدوريات الاوربية الى اربع مراحل متميزة واذا نحينا جانبا بداياتها الخطية فى العصور القديمة والوسطى (٩) .

المرحلة الاولى : حتى سنة ١٧٠٠ وهى حقبة اوائل المطبوعات (المهاديات) ففى القرن السادس عشر والسابع عشر كانت هناك اسلاف عديدة للمطبوعات الدورية منها التقاويم والادلة والفهارس المطبوعة السنوية وكتب الاخبار والرسائل الاخبارية المطبوعة .. وهى جميعا تمثل

ارهاصات الدوريات وفى القرن السابع عشر ظهرت بواكير الجرائد الاسبوعية وتبعتها المجلات فى الثلث الاخير من القرن .

المرحلة الثانية : ١٧٠٠ — ١٨٢٥ . وعلى الرغم من مقاومة الجرائد الاسبوعية الا انها تركت مكانها بالتدريج وببطء للجرائد اليومية. ولقد زادت هذه الجرائد فى العدد وانتشرت من المدن الى الريف وانتعشت الدوريات الادبية ومجلات الرجل الانيق . ومع تأسيس بضع مئات من الجمعيات العلمية ، نشرت اعمالها وكان لثلاثة ارباع هذه الجمعيات مجلات خاصة بها . ومن هنا جاء الجانب الاكبر من المجلات العلمية . يقول بورتر بأن « خصائص المجلة العلمية اليوم بدات فى الفترة ١٧٨٠ — ١٧٩٠ وذلك بنشر المجلات المتخصصة فى الطبيعة والكيمياء والاحياء والزراعة والطب » وفى هذه الفترة وجدت التقارير القانونية ومناقشات البرلمان . وبدات البيليوجرافيات القومية فى فرنسا والمانيا .

المرحلة الثالثة : ١٨٢٥ — ١٨٩٠ وقد كانت فترة التوسع العظيم فيما يتعلق بعدد الدوريات الصادرة وعدد النسخ الموزعة فقد ادى التقدم التكنولوجى الى سرعة فى الطباعة كما ادى استخدام لب الخشب بعد ١٨٧٠ الى انتاج كميات كافية من ورق الطباعة . ومع هذه التطورات التكنولوجية جاءت حركة واسعة النطاق لتعميم المعرفة البشرية ، واكبها نمو هائل فى مجالات العلم والتكنولوجيا ، وقد ادى هذا بدوره الى نمو فى عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية والصناعية ، مما جعل كيرشزر Kirchner يصيح « مجلات البحث المتخصصة من الآن فصاعدا » وفى تلك الآونة نشر عدد كبير من الدوريات الزراعية وفى الفترة من ١٨٣٣ — ١٨٦٠ يقول موت Mott « كانت هناك ايضا مجلات فى الطب ، القانون ، التربية — وكانت هناك دوريات لرجال البنوك ، ولرجال التأمين ولرجال الادوية ولرجال السكك الحديدية ، ولرجال التلغراف ، وصانعى الاثاث وكان للاطفال مجلاتهم . ويستطرد موت عن الفترة من ١٨٦٠ — ٧٢ قائلا : « الزيادة فى عدد الدوريات والتخصص كانتا الاتجاهات السائدة فى نشر الدوريات فى السنوات التى تلت الحرب الاهلية الامريكية مباشرة فكان عدد الدوريات (دون الجرائد) فى سنة ١٨٢٥ حوالى ٧٠٠ دورية وفى نهاية الفترة المذكورة تضاعف العدد تقريبا . لقد خشى المراقبون مما سمى آنذاك (جنون نشر المجلات) أن يقوم كل كاتب ناجح بنشر مجلة له خصيصا ولقد اتجهت المجلات الدينية الى هجر مجال الاخبار العامة واصبحت اما مجلات تقريرية واما مجلات رأى . ولقد انتعشت المجلات الطبية — القانونية — الزراعية — التربوية — الصناعية والتجارية بصفة خاصة . وفى سنة ١٨٦٨ وحدها صدرت مجلات لفئات محددة من الناس مثل جامعى طوابع البريد ، باعة الكتب ، اطباء الاسنان . . . الماسونيون ؛ الشيوعيون ، الفنانون ؛ الرياضيون .

وبدات ايضا فى تلك الحقبة المجلات المصورة ، وبدات مجلات المراة فى الظهور وكانت هناك مطبوعات دورية اخرى غير المجلات مثل

التقارير السنوية ، وتقاويم الكليات والجامعات والادلة ، المطبوعات الحكومية على المستوى المحلى والولاية والفيدرالى . وكانت هذه الفترة هى الحقبة الذهبية للجريدة .

المرحلة الرابعة : من ١٨٩٠ حتى الآن . ففى خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر والقرن العشرين مرت المطبوعات الدورية فى بوتقة الانصال الجماعى (الاعلام) وهى فترة تميزت برخص الورق والتقدم الطباعى منذ للينوتيب الى وسائل اسرع واسرع فى الطبع الى آلة الجمع الفوتوغرافية التى يديرها الكمبيوتر . ولقد انتعشت فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن المجلات الرخيصة السعر (مجلات العشرة والخمسة عشر سنتا) .

ولقد تضاعفت فى هذه المرحلة مجلات الرياضة ومجلات الرجال ودوريات الشباب والى جانب الانفجار التخصصى فى الدوريات كانت هذه المرحلة ايضا هى مرحلة المجلات الصغيرة ثم صحافة الخفاء والمطبوعات الدورية السياسية ولقد وصلت الطباعة الملونة الى غايتها ، وبرزت الى عالم الوجود التقارير العلمية والتكنولوجية . وكان لابد ان يصاحب هذا الفيض المغرق من المطبوعات الدورية آلاف الخدمات التلخيصية والتكشيفية والى جانب المطبوعات الحكومية الدورية برزت مطبوعات الفى منظمة دولية حكومية وغير حكومية .

وفى العالم العربى بدات الدوريات العربية من المرحلة الرابعة للدوريات الاجنبية (١٠) وتأخرت عنها لمدة قرنين على الاقل ، وكانت مصر هى اول بلد عربى عرف الدوريات فقد صدرت «الوقائع المصرية» فى سنة ١٨٦٥ وظهرت اول مجلة متخصصة هى « عيوب الطب » وصدرت فى نفس السنة « الجريدة العسكرية المصرية » وفى سنة ١٨٧٠ نشرت مجلة « روضة المدارس » . وعرفت مصر الدوريات الشعبية التى ينشرها الافراد سنة ١٨٦٧ عندما صدرت مجلة « وادى النيل » وفى سنة ١٨٧٥ عندما صدرت صحيفة « روضة الاخبار » .

وقد انتشرت الدوريات انتشارا كبيرا فى مصر فى أواخر القرن التاسع عشر ولكنها كانت فى مجملها دوريات عامة منها (المقتطف) و (الهلال) و (اللطائف) الى جانب المجلات الساخرة والمجلات الدينية . وفى السنوات الاولى من القرن العشرين وبسبب الظروف التى مرت بها مصر انتشرت المجلات السياسية انتشارا عظيما مثل جريدة « المقطم » و « السياسة » و « الاستقلال » . ومع انتشار الاحزاب اصبح لكل منها صحيفة او مجلة تدافع عنه فنجد « البلاغ » (١٩٢٣) و « كوكب الشرق » (١٩٢٤) و « الجهاد » (١٩٣٠) و « روز اليوسف » (١٩٣٥) و « المصرى » (١٩٣٦) وغيرها كثير .

وفى لبنان بدات الدوريات على يد الافراد وليس الحكومات فكانت اول صحيفة هى « حديقة الاخبار » لخليل الخورى فى سنة ١٨٥٨ . وفى

سنة ١٨٦٠ صدرت « نفير سوريا » و « النشرة الشهرية » كأول مجلة لبنانية تصدر فى سنة ١٨٦٦ ولم يلبث لبنان فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ان شهر دوريات متخصصة معظمها ديني وطائفى .

أما فى سوريا فكان أول عهد السوريين بالدوريات سنة ١٨٦٥ فقد اصدر الوالى العثمانى بدمشق جريدة رسمية بأسم « سورية » باللغتين العربية والتركية تبعتها فى سنة ١٨٦٧ صحيفة « غدير الفرات » ثم صحيفة الشهباء التى اصدرها فى حلب عبد الرحمن الكواكبى سنة ١٨٧٧ .

وقد عرف العراق الدوريات حين أمر الوالى التركى مدحت باشا بأصدار صحيفة «الزوراء» الرسمية فى بغداد سنة ١٨٦٩ وفى سنة ١٨٨٥ أصدر العثمانيون جريدة « الوصل » وفى سنة ١٨٩٥ جريدة « البصرة » وفى بداية القرن العشرين ازداد عدد الصحف التى تنشر واخذت المجلات طريقها الى النور بعد صدور دستور سنة ١٩٠٨ ويصدر فى العراق اليوم خمس صحف وعدد من المجلات العامة وعدد اكبر من المجلات الشهرية المتخصصة .

وفى الاردن صدرت أول دورية سنة ١٩٢٠ وهى صحيفة « الحق يعلو » فى عمان وتبعتها صحيفة « الشرق العربى » وفى سنة ١٩٢٣ . واليوم ينشر عدد مكمل من المجلات « الحجاز » وصحيفة القبلة ؛ فى سنة ١٩١٦ . أما اليوم فأننا نجد ست صحف يومية وعددا من المجلات الاسبوعية والشهرية ولكنها فى مجموعها مجلات عامة .

ولقد عرفت اليمن المطبوعات الدورية منذ سنة ١٨٧٧ حيث نشرت جريدة « صنعاء » الاسبوعية لسان حال الحكومة التركية . وبعد أن استخلص اليمن حريته من الاستعمار التركى اصدر جريده « الايمان » الشهرية ثم مجلة « الحكمة اليمانية » . واليوم نصادف ثلاث صحف يومية ونصف أسبوعية واسبوعية .

ولقد ظل السودان طوال النصف الثانى من القرن التاسع عشر يعتمد على الدوريات المصرية وصدرت اول دورية سودانية سنة ١٨٩٩ بأسم « الفازيتة السودانية » ثم « الفازيتة العسكرية » واول صحيفة أهلية كانت بأسم « السودان » سنة ١٩٠٤ . واول عهد السودان بالصحف اليومية كان فى سنة ١٩٣٥ حين صدرت جريدة « النيل » وفى النصف الثانى من هذا القرن زاد عدد الصحف ؛ وصدر عدد قليل من المجلات العامة وكانت الجزائر هى اول بلد فى المغرب العربي يعرف المطبوعات الدورية فقد اصدر الفرنسيون صحيفة « المبشر » فى سنة ١٨٤٧ باللغة العربية وظلت المطبوع الدوري الوحيد حتى نهاية القرن التاسع عشر . وقدعرفت الصحافة الاهلية فى سنة ١٩٠٧ عندما صدرت « كوكب افريقيا » . وكان برنامج فرنسة الجزائر اثر كبير فى تقليل عدد المطبوعات الدورية الجزائرية

فكانت هناك مجلة « الشهاب » بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة وفى النصف الثانى من القرن العشرين اى اشتعال حرب التحرير الجزائرية صدرت بعض الصحف والمجلات السياسية والوطنية . والصحف الجزائرية اليوم قليلة والمجلات اقل بكثير وتتجه نحو العمومية .

وقد عرفت تونس الدوريات فى سنة ١٨٦٠ عندما صدرت « الرائد التونسى » وكانت صحيفة رسمية غير منتظمة . واول دورية اهلية صدرت سنة ١٨٨٨ . وبين سنتى ١٩٠٤ ، ١٩١٢ ظهر عدد من الصحف اليومية والمجلات . واول مجلة تونسية مصورة كانت مجلة « خير الدين » فى سنة ١٩٠٦ ولم يصدر منها سوى سبعة اعداد فقط . وكما هو حال الدول العربية فى مراحل نضالها كانت تصدر صحف سياسية ومجلات فكاهية تسخر من الحكام وعدد المطبوعات الدورية فى تونس اليوم قليل ويميل الى العمومية .

وكانت اول صيحفة تعرفها ليبيا هى «طرابلس الغرب» الرسميةباللغتين العربية والتركية وكانت اقرب الى النشرة الرسمية حيث كانت تخدم اهداف الادارة العثمانية وفى سنة ١٨٩٨ صدرت مجلة « الفنون » وكانت متخصصة فى الفنون والزراعة والعلوم .

وفى السنوات الاولى من القرن العشرين صدرت عدة صحف اسبوعية سياسية بالدرجة الاولى . أما بعد الاستقلال فى سنة ١٩٥٢ فقد صدرت عدة صحف جديدة ، ومجلات ولكنها فى مجموعها دوريات عامة .

وفى المغرب صدرت الصحيفة الاولى سنة ١٩٨٩ تحت عنوان « المغرب » الا انها لم تلبث ان توقفت عن الصدور . وفى سنة ١٩٠٥ اصدر الفرنسيون صحيفة عربية بأسم « السعادة » . واليوم يصدر فى المغرب عدد من الصحف والمجلات ولكنها فى مجموعها دوريات عامة ايضا

وفى دويلات الخليج العربى . كانت اول دورية هى مجلة «الكويت» الشهرية وقد بدات صدورها سنة ١٩٢٨ وكانت تطبع خارج الكويت . واليوم يصدر بالكويت عدد قليل من الصحف والدوريات . واهمها صحيفة الرأى العام (١٩٦١) ومجلة العربى (١٩٥٨) .

وفى البحرين كانت هناك صحيفة « البحرين » (منذ سنة ١٩٣٩) ثم « صوت البحرين » سنة ١٩٤٩ . وكذلك الحال فى قطر فقد بدات الصحافة الرسمية سنة ١٩٦١ ومازالت تنمو .

* * *

جـــــدول
توزيع الصحف اليومية على القارات
والـــكتل

القارات والكتل	عدد الصحف	عدد النسخ المطبوعة (بالمليون)	عدد النسخ لكل الف
افريقيـــا	٢٢٣	٥ر٣	١٥
امريكا الشمالية	١٩١٥	٩١ر —	١٧١
امريكا اللاتينية	١٢١١	٦٨	٢٩٥
اسيا (١)	٢١٨٥	٨٣	٦٣
اوربـــا	١٨١١	١١٧	٢٤٩
استراليا	١٠٩	٦ر٣	٣١٢
الاتحاد السوفيتى	٦٨٥	٩٣ر٢	٣٧٦
الدول المتقدمة	٤٧٢٢	٢٤٥	٣١٥
الدول النامية (١)	٣٣٩٠	٥١	٢٨
افريقيا (بدون الدول العربية)	١٦٧	٣ر٨	١٤
اسيا (بدون الدول العربية)	٢١١٢	٨٢	٦٤
الدول العربية	١٢٩	٢ر٤	١٨

---

(١) لا يدخل فى هذا الرقم احصاء الصين الشعبية ولا كـــوريا الديمقراطية ولا فيتنام الديمقراطية .

ومن هنا نلاحظ ان الدوريات العربية قد بدأت بالصحف أولا يومية أو نصف اسبوعية أو اسبوعية طوال النصف الاول من القرن التاسع عشر ولم تبدأ المجلات الا فى أواخر النصف الثانى من القرن التاسع عشر وان كانت هناك ارهاصات فى الخمسينات والستينات من ذلك القرن . وكانت الدوريات فى مجموعها دوريات عامة اما ماوجد من دوريات متخصصة فليست سوى استثناء . وفى السنوات الاولى من القرن العشرين ازداد عدد الصحف العربية وجنح نحو الصحافة اليومية وكذلك ازداد عدد المجلات بيد اننا طوال النصف الاول من القرن العشرين لا نستطيع ان نتحدث عن دوريات متخصصة فأن الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية والتعليمية كلها حالت دون ذلك .

ومع بداية النصف الثانى من القرن العشرين بدأ الاتجاه نحو التخصص فى الدوريات العربية ولكنه ما يزال تخصصا عاما ليس بنفس الشيوع والتحديد الذى نصادفه فى الدوريات فى الدول الغربية . ويلاحظ ايضا أن نشر الدوريات العربية ما يزال مركزا فى عواصم الدول وقلة نادرة من المدن الكبرى . اما الاقاليم فما تزال محرومة من هذا النوع من المطبوعات . ومعنى هذا ان مراكز المعلومات ستظل فترة اخرى من الزمن تعتمد اعتمادا كبيرا على المطبوعات الدورية باللغات الاجنبية .

احصائيات الدوريات فى العـــالم
واتجـــاهاتها العددية والنوعية

يقول اندرو اسبورن بأن اعتماد العالم على الدوريات سوف يستمر فى التصاعد وان الاعتقاد بأن هذا الاعتماد سيتآكل او يتضاءل اعتقاد خاطىء الى حد كبير ولا ينبغى ان يؤخذ تناقص عدد الصحف المنشوره دليلا على ذلك . وما قاله بورتر عن الدوريات العلمية ينطبق بصفة عامة على كل المطبوعات الدورية قال : « لقد وصلنا الى مرحلة فى العلم شبيهة بما قاله زملاء لنا منذ ٣٠٠ سنة وان العقول المبدعة الخلاقة يجب ان تتمخض عن طرق جديدة للسيطرة على الانتاج الفكرى العلمى واذا لم يحدث ذلك فأن العلم سوف يواجه ازمة حقيقية خلال جيل واحد ولسوف يعانى من انتاجه الغزير .. »

وفى القرون الماضية كان الناس ينزعجون من عـــدد الدوريات المنشورة ومع هذا فقد استمرت الزيادة جيلا بعد جيل واخترعت الوسائل للسيطرة على هذا الفيض وفى سنة ١٧١٦ كان هناك انزعاج يعبر عنه فى كل مكان من زيادة الدوريات وفى سنة ١٧٣٩ كانت الصيحة « المجلات انها ما يميز قرننا الحالى عن غيره من القرون » واستمرت نفس النغمة فى كل القرون .

ولكن كم عدد الدوريات التى صدرت فى العالم حتى الآن ؟

وكم عدد الدوريات التى تصدر فى العالم فى كل سنة الآن ؟

بل وكم عدد المقالات التى تنشر فى كل سنة ؟

هذه الاسئلة يجب محاولة الاجابة عليها لتقدير حجم الانتاج الفكرى الدورى حتى ندرك مدى السيطرة على هذا الانتاج على النحو الذى قمنا به فى الكتب .

الا انه للاسف لا يمكن اعطاء ارقام دقيقة ومحددة على النحـــو الذى نصادفه فى المطبوعات غير الدورية وكل الارقام التى وصلنا اليهـــا هى أرقام تقديرية استنتاجية وعدم مقدرتنا الوصول الى الارقام الحقيقية يتأتى من مجموعة متكاملة من العوامل اقررها على النحو التالى :

اولا :

هناك عامل التعريف الجامع المانع المتفق عليه فليس هناك حتى الآن ـــ كما هو الحال فى الكتب ـــ تعريف متفق عليه ، ليس هذا على المستوى الدولى فحسب بل حتى مستوى الدولة الواحدة وينعكس هذا الوضع على تجميع الاحصاءات فالصحف مثلا تعتبر من الدوريات فى اوربا والكتب السنوية وسلاسل البحوث لا تدخل ضمنها هناك بينما الصحف فى امريكا لا تدخل ضمن الدوريات والكتب السنوية وسلاسل البحوث تدخل فى صميم الدوريات وهكذا .

لقد حذفت الطبعة الاولى من الـــ Union Iist of Serials. التقاويم ، التقارير السنوية الكنسية ، التقارير القـــانونية مطبوعات الاتحادات النجارية المحلية وعلى مستوى الولاية .. اما الطبعة الثانية والثالثة فقد كان مجالها اوسع فشملت كثيرا من المطبوعات التى حذفتها الطبعة الاولى رغم انها اغفلت ادراج كثير من المطبوعات ذات الصفة الدورية .

اما New Serial Titles فهى اكثر شمولا من العمل السابق اذ لا تستثنى سوى التقارير الادارية والمطبوعات ذات الاوراق السائبة وظلت على عهد سابقتها من استبعاد الصحف وهكذا حتى فى البلد الواحد ليس هناك احصاء دقيق لغياب المفهوم الواحد للمطبوع الدورى .

ثانيـــا :

هناك ايضا عامل الطبعات المختلفة التى تصدر من الدورية الواحدة ففى حالة الصحف قد تصدر طبعات صباحية واخرى مسائية من الصحيفة الواحدة ونحن ازاء هذه الحالة كرجال معلومات نعتبر هذا من حيث العناوين عملا واحدا ومن حيث المحتويات عملين مختلفين فهل تدخل فى احصاءات الدوريات كعمل واحد ام عملين ؟ وفى حالة المجلات هناك قضية الطبعات الاقليمية حيث تصدر الدورية فى مكان محدد وتترك مساحات لطبعات اخرى تصدر فى مناطق مختلفة ومن هنا سيكون لدينا عدد من الطبعات بقدر ما هناك من اماكن مشتركة فى هذه المساحات الخالية . يقول بترسون عن هذا الاتجاه :

« منذ بدأ الناشرون فى استغلال الطبعات الاقليمية منذ سنة ١٩٥٩ اصبحت المناطق الجغرافية اصغر واصغر فقد دأبت عدة مجلات على بيع مساحات فى النسخ التى توزع فى مدن مثل شيكاغو ، لوس انجلوس ، نيويورك ، وعلى سبيل المثال فأن Farm Journal قد نشرت اكثر من

١٢٥ طبعة من اصدارة واحدة . ومنذ عام ١٩٦٩ بدات مجلة Fortune في نشر طبعة خاصة وصلت الى ١٢٠.٠٠٠ مشترك اختارهم الكمبيوتر ممن لهم اهتمامات صناعية . ومجلة Time كان لها طبعات خاصة للاطباء ، ولرجال التربية . وللطلبة . وبالمثل هناك الدورية Reader's Digest تصدر طبعات خاصة للمدرسين وللطلبة » .

وفى الولايات المتحدة وحدها زاد عدد المجلات ذات الطبعات الاقليمية من ١٢٦ فى سنة ١٩٥٩ الى ١٨٦ فى سنة ١٩٦٥ والى ٢٣٥ فى سنة ١٩٦٩ .

ويجب ان ننبه الى ان الاعلانات قد تكون هى المظهر الوحيد فى اختلاف الطبعات الاقليمية فى بعض الاحيان بينما فى احايين كثيرة يكون النص هو مظهر الاختلاف كما هو الحال فى طبعة كندية من دورية امريكية حيث يستبدل جزء من المتن الامريكى بنصوص كندية بانتظام وهكذا .. وفى هذه الحالة تعتبر الدورية من حيث العنوان واحدة ومن حيث المحتويات بحسب عدد الطبعات الصادرة منها .

ثالثـا :

هناك عامل الترجمة فثمة عدد متزايد من الدوريات يصدر فى عدد من اللغات كما هو الحال فى معظم دوريات المنظمات الدولية وعلى سبيل المثال مجلة Impact ومجلة Unesco Bulletin for libraries. وفى هذه الحالة يكون الامر على عكس العامل السابق تماما اذ اننا من حيث المحتويات امام عمل واحد ولكن من حيث العناوين امام عناوين مختلفة بقدر عدد اللغات التى تقدر بها .

رابعـا :

هناك عامل العمر القصير لكثير من الدوريات ، اذ أن هناك دوريات قد لا يطول عمرها عن سنة وهناك دوريات لا يصدر منها سوى اعداد قليلة . لقد قام كولمان (١١) Kullman. بدراسة طريفة على الطبعة الاولى من Union list of serials التى نشرت فى سنة ١٩٢٧ تبين منها أن الدوريات التى ماتت دارت اعمارها حول ٩ر٩ سنة بينما الدوريات الجارية فيها دارت اعمارها حول ١ر٢٥ سنة .

وجمعت مكتبة الكونجرس بيانات مقارنة مع الطبعة الثانية التى نشرت فى ١٩٤٣ واتضح منها ان اعمار الدوريات الميتة قد طالت الى ٤ر١١ سنة والعناوين الجارية طالت اعمارها الى ٢ر٢٧ سنة .

ومع هذا وبالدليل الذى قدمه كل من بيرجهام وموت يبدو ان اعمار الدوريات تطول كلما تقدمنا فى الزمن . يقول بيرجهام (لقد كانت وفيات الصحف قبل ١٨٢١ ملحوظة فان اكثر من نصف مجموع الدوريات البالغ ٢١٢٠ فى ذلك العصر وعلى وجه الدقة ١١١٨ مات قبل ان يكمل عامين) . اما روث فيعلق (ان نسبة الوفيات العالية بين الصحف يمكن ان يعزى الى نقص راس المال لدى اصحابها ، والخسارة التى يمنون بها ، وكذلك لصعوبة تأمين كميات الورق الكافية وذات السعر الرخيص) . ولكنها فى ظل الظروف السائدة حينذاك لم تكن عالية ، وسط الصعوبات التى كانت تنشر فيها الدوريات فى دول متخلفة) .

اما موت Mott (١٢) الذى لا تتناول ارقامه الصحف فيقول بأن (٦٠٪ من المجلات فى فترة ١٧٤١ — ١٧٩٤ لم تكمل السنة الاولى ، واربع منها ماتت بعد الولادة بشهر) . وفى سنة ١٨٢٨ قررت احدى المجلات الامريكية فى عامها السادس ان (متوسط عمر الدورية فى هذا البلد هو ستة اشهر — وبعضها وصل تسعة اشهر — وقلة واصلت حياتها بصعوبة حتى سن الرشد وهو اثنى عشر شهرا) .

ولكن Mott يميل الى جعل متوسط عمر الدورية فى الفترة ١٨٢٥ — ١٨٥٠ قريبا من سنتين وفى الفترة ١٨٥٠ — ١٨٨٥ يطيل عمر الدورية بسخاء الى أربع سنوات .

ولقد وجد جوتشوك وديزموند نسبة وفيات عالية ايضا فى القرن العشرين (١٣) وعلى الرغم من ان الدراسة التى قاما بها خاصة بالدوريات العلمية والتكنولوجية وحدها الا ان نتائجها يمكن ان تنسحب على بقية المجالات . لقد قاما بدراسة معدل المواليد والوفيات على دوريات فرع واحد من فروع الطبيعة وهو النشاط الاشعاعى . Radioactivity منذ اكتشاف أشعة اكس والراديوم فى اواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين وذلك من واقع مجموعات هذه الدوريات فى مكتبة الكونجرس . واتضح من هذه الدراسة ان ثلثى المجموعة التى اجرى عليها البحث بدأ فى الصدور بين سنتى ١٩٠٠ و ١٩٣٠ وان ثلث المجموعة قد توقف عن الصدور فى نفس تلك الفترة .

وفى منتصف الخمسينات توقف ايضا اكثر من ثلث المجموعة التى ظلت جارية . ونستنتج من ذلك انه فى مجال واحد فقط فى مدى نصف قرن يموت ٣٣٪ من الدوريات . وهذا التعميم غير مقبول من الناحية العلمية ولكنه مجرد مؤشر يمكن التاكد من صحته اذا اجريت الدراسة على عدد من المجالات الاخرى .

ولقد قامت مكتبة « الكونجرس بنشر قائمة بيليوجرافية بدوريات الفضاء والفضائيات » تحت عنوان :
Aeronautical and Space serial publications, a world list 1962
وكشفت عن نسبة ونيات عالية جدا فى هذا المجال منذ بداية القرن العشرين حتى ذلك التاريخ (١٩٦٢) فمن بين ٤٥٥١ دورية مسجلة لا نجد جاريا اليوم سوى ١٥٥٣ ومعنى هذا ان نسبة الوفيات بلغت ٦٦٪ فى مدى ستين سنة . و ١٠ ٪ للعقد ١٩٥٠ — ١٩٦٠ وحده . وهكذا .

وهكذا يضيف عامل الوفاة سببا جديدا لعدم امكانية تجميع ارقام دقيقة عن عدد الدوريات المنشورة فى العالم .

خامسا :

هناك عامل تغير اسماء الدوريات من حين الى آخر . بل ان الهيئات التي تصدر الدوريات تميل الى تغيير اسمائها فى المتوسط كل خمس عشرة سنة او عشرين لقد ذكر اسبورن نقلا عن آخر عملا سجل ٤١ تغييرا فى اسم الهيئة المصدرة وعنوان الدورية التي تصدرها فى مدى اربعين سنة . ان مفارقات طريفة تحدث فى هذه الناحية . فهناك دوريات تبعث من جديد بعد قرن من الزمان بعد أن نظن انها دفنت الى الابد ، والشاهد على ذلك الدورية Memorias الخاصة باكاديمية Academic de Ieteras Ietreas de Barcelone. المجلد الاول نشر ١٧٥٦ والثانى نشر فى ١٨٦٨ . وكذلك دورية Memorias الخاصة باكاديمية Connecticut Academy of Arts and Sciencec. التى صدر منها أول مجلد من سنة ١٨١٠ حتى ١٨١٦ والمجلد الثانى فى ١٩١٠ .

وتغير اسماء الدوريات يجعل عملية الاحصاء غير دقيقة حيث يعتبر البعض الاسم الجديد عملا جديدا والبعض الآخر يعتبره عملا امتداديا

سادسا :

هناك عامل اخطر وهو نشوء انواع جديدة من الدوريات لم تكن معروفة من قبل وبالتالى يحدث تردد فى اعتبارها دوريات فترة من الزمن مما يجعلها تفلت من احصاء الدوريات ذلك ان الفترة التى نعيشها هى فترة السرعة غير المعقولة ، فمنذ سنوات طويلة مضت ظهر للكتاب والمدرسين والعلماء ان الكتاب وسيلة بطيئة فى نقل المعرفة الجارية . وكان هذا بالضبط هو الوقت الذى ظهرت فيه الدوريات فى حياتنا كما نعرفها اليوم ولكن جدت حقائق يتطلب نشرها سرعة اكثر وبدت الدوريات وسيلة بطيئة جدا ، فظهرت انواع جديدة من الدوريات هى الوثيقة المنسوخة والابحاث المؤقتة والتقرير الفنى .

وكلها تقع فى المنطقة الوسط . وتحمل الايام المقبلة انماطا جديدة من الدوريات ليست معروفة لنا الآن .

هناك مثل يقول بأن الذى يحذر مقدما يتسلح سلفا . ومن هنا فان استعراض العوامل السابقة على هذا النحو ، يجعلنا حذرين عند استقراء اية ارقام قد تقدم عن المطبوعات الدورية ، وهذا هو ما قصدت

اليه تماما فان اية ارقام هى ارقـــام لاتقول تقـــريبية ولاتقول واقعية وانما اقول ارقام استنتاجية تركيبية .

والآن نجيب على الاسئلة التى اثرناها فى بداية هذه النقطة :

عدد الدوريات التى اصدرها العالم حتى اليوم غير معروفة تمـــاما ولكن اكثر التقديرات تحفظا يقول بأنه صـــدر فى العـــالم ما يزيد عن ۹۰۰ر۰۰۰ دورية مطبوعة او شبه مطبوعة منذ طبعت اول جريدة فى سنة ١٦٠٩ . وفى سنة ١٩٥٧ ذكرت مكتبة الكونجرس ان ١١ قائمة اساسية للدوريات قد تضمنت ٤٣٤٠٠٠ دورية تحت الضبط البيليوجرافى وان التقدير المعقول لعدد الدوريات التى توفر العالم على نشرها هو ٦٣٠ر٠٠٠ دورية .

ولكن اسبورن يقدم رسما بيانيا طيبا عن عدد دوريات العالم ومعدل الزيادة يتضـــح منه ان عدد الدوريات سنة ١٩٧٧ يصـــل الى مليون دورية . (١٤)

يؤكد تلك الحقيقة انه كان لدى مكتبة الكونجرس فى سنة ١٩٦٩ / ١٨٠ر١٨٠ دورية جارية مسجلة فى سجلاتها بالاضافة الى ٢٤٧٠٤٤ دورية ما بين جارية ومتوقفة (غير مكررة) فى سجلات الدوريات القديمة وبذلك يكون المجموع هو ٤٢٧٢٢٤ مطبوعا دوريا . وفى سنة ١٩٥٠ كان قد قدر ما تملكه مكتبة الكونجرس بنصف عدد الدوريات التى تملكها مكتبات البحث الامريكية على الاقل .

وعلى هذا الاساس يكون عدد ما تستقبله هذه المكتبات من دوريات جارية حوالى ٣٦٠ر٣٦٠ دورية ويكون مجموع ما بها من دوريات جارية ومتوقفة هو ٨٥٤ر٤٤٨ دورية .

ومن هنا يكون الرقم الذى وصل اليه اسبورن قريبا من الصحة ومع هذا كله فأننى ارى هذه الارقام تحتمل الصدق على ان نضع الى جانبها ـــ + ١٠٪ اى بزيادة ١٠٪ او بنقص ١٠فى المائة . نظرا لكل العوامل التى سبق استعراضها .

ناتى بعد ذلك الى السؤال عن عدد الدوريات التى تنشر فى السنة الواحدة او بمعنى آخر عدد الدوريات الجارية . ورغم انه اسهل فى الاجابة عن سابقه ويمكن الوصول فيه الى نتائج خير من النتائج السابقة الا انه مايزال مغلفا بشىء من الصعوبة نظرا لبعض العوامل السابقة وليس كلهـــا .

ويقدر الخبراء ان ما يصدر فى كل عام من دوريات يدور حول نصف مليون دورية وان ما يصدر فى اليوم الواحد فى جميع انحاء العالم يتراوح ما بين ١٢٠،٠٠٠ و ١٥٠،٠٠٠ دورية . اما عن معدل الزيادة فى عدد الدوريات اى الدوريات الجديدة التى تولد فى كل سنة فأنها تدور حول ١٥٠٠٠ دورية ، وهـو الرقـم الذى وصل اليـه اسبورن وتؤكده New Serial titles. حيث سجلت فى خلال الست عشرة سنة الاولى من حياتها ٢١٠،٠٠٠ دورية وبذلك يكون متوسط السنة الواحدة هو ١٣،١٢٥ دورية .

وهذا يعنى ان هناك ٣٦ دورية جديدة كل يوم من ايام السنة او ٥٣ دورية فى كل يوم عمل . (١٥)

فاذا ما انتقلنا الى السؤال الثالث عن عدد المقالات التى تنشر فى الدوريات سنويا لم نجد رقما دقيقا ولكن يمكن اعطاء رقم تقريبى تعسفى اذ يدور عدد المقالات حول : ١٢٥،٠٠٠،٠٠٠ مقالة فى السنة الواحدة فى نظر اكثر التقديرات تحفظا ويمكن القول بأن عدد المقالات التى تنشر فى فى الشهر يدول حول عشرة ملايين مقال . وفى اليوم الواحد يدور عدد المقالات حول نصف مليون مقال وهذه كلها ارقام تعسفية ولكنها تقدم مؤشرا عمليا نحو الحقيقة .

لقد كانت الدوريات العلمية والتكنولوجية بالذات هدفا من اهداف الدراسة الجادة فى هذا الحقل نظـرا لاهميتها فى مراكز المعـلومات المتخصصة وأهم هذه الدراسات على الاطلاق هى تلك التى قام بها كل من جوتشوك وديزموند وقد أراداها دراسة مستفيضة على نطاق العالم كله ورغم انها قد تمت منذ فترة طويلة الا ان المؤشرات التى خرجا بها يمكن ان تهدينا الى مؤشرات ممتازة ويتبين من تلك الدراسة انه فى سنة ١٩٦١ (١٦) كان عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية يدور حول ٣٥٥٠٠ دورية جارية بزيادة او نقص ١٠٪ ، ويمكن ان يزيد هذا الرقم ٥٠٪ ليصبح الرقم تقريبا من ٥٥٠٠٠ دورية جارية اذا اضفنا مجلات العمل فى المؤسسات وتدور حول ١٧٠٠٠ — ١٩٠٠٠ ومحاضر اعمال المنظمات الدولية وتصل الى ١٠٠٠ وسلاسل التقارير العلمية وتصل الى ٨٠٠٠ تقريبا .

ويصدر الجدول التالى توزيع الرقم الاساسى على دول العـالم المختلفة (احصاء ١٩٦١) : —

افريقيا (القارة)	٦٥٠	اليونان	٥٠	النرويج	٢٥٠
استراليا	٤٥٠	المجـر	٢٥٠	الباكستان	١٠٠
النمسـا	٥٠٠	الهنـد	٦٥٠	الفلبين	١٠٠
بلجيكا	١٢٥٠	اندونيسيا	١٠٠	بولنده	٧٥٠
بلغاريا	١٥٠	ايرلنده	٥٠	البرتغال	٢٥٠
كنـدا	٥٥٠	ايطاليا	١٥٠٠	رومانيا	١٥٠
الصين الشعبية	٦٥٠	اليابان	٢٨٠٠	اسبانيا	٣٠٠
الصين الوطنية	٢٠٠	كوريا الشمالية	٥٠	السويد	٧٠٠
تشيكوسلوفاكيا	٤٠٠	كوريا الجنوبية	١٠٠	سويسرا	٨٠٠
الدانيمارك	٤٠٠	امريكا الجنوبية والكاريبى		تايلاند	٥٠
فنلندة	٣٠٠	والمكسيك	٢٦٥٠	المملكة المتحدة	٢٢٠٠
فرنسا	٢٧٠٠	الاتحاد السوفيتي	٢٢٠٠	دول اخرى	٤٠٠
تركيا	١٠٠	الولايات المتحدة	٦٢٠٠		
يوغوسلافيا	٤٠٠	نيوزيلندة	١٥٠		
المانيا الشرقية والغربية	٣٠٥٠	هولنده	٦٥٠	المجمـوع	٣٥٣٠٠

* قربت الارقام لاقرب خمسين .
* الدول الاقل من خمسين دورية جمعت معا فى دول اخرى .

واذا دخلنا فى تفصيل بعض هذه الارقام سوف نجد ان الولايات المتحدة تكرس ٥٦٪ من دورياتها العلمية للتكنولوجيا ومن بينها الحرف المختلفة ٢٣٥ ٪ للزراعة و ١٣٪ للطب و ٨ فى المائة لبقية المجالات .

وفى المانيا نجد ان ٤٤٪ من الدوريات تدور حول التكنولوجيا و ٢١٪ حول الطب ، والعلوم الطبيعية والفيزيائية تظفر بما يقرب من ١٩٪ اما الزراعة فنصيبها ١٦ ٪ . وفى اليابان تأخذ التكنولوجيا ايضا النصيب الاكبر حيث تصل نسبتها الى ٤٥٪ و ٢٣٪ للزراعة كالولايات المتحدة و ١٨ للطب و ١٢ ٪ للعوم الطبيعية والفيزيانية . اما فى فرنسا فنصادف ٤٩ ٪ للتكنولوجيا و ٢١٪ للطب و ١٨٪ للزراعة و ١٢ فى المائة فى العلوم الطبيعية والفيزيائية .

وفى الاتحاد السوفيتي نجد ٤٩٪ للتكنولوجيا و ٢٣٪ للعلوم الطبيعية والفيزيائية و ١٦٪ للزراعة و ١٢٪ للطب .

ومما هو جدير بالذكر ان ست دول فقط هى الولايات المتحدة والمانيا واليابان وفرنسا والاتحاد السوفيتى والمملكة المتحدة تنتج ٥٥٪ من مجموع الدوريات العلمية والتكنولوجية فى العالم .

وتأتى الولايات المتحدة فى المرتبة الاولى من حيث عدد الدوريات فى هذا المجال بمجموع ٦٢٠٠ دورية تليها المانيا الشرقية والغربية ٣٠٠٠ دورية ثم اليابان ٢٨٠٠ ثم فرنسا ٢٧٠٠ والاتحاد السوفيتى ٢٢٠٠ والمملكة المتحدة ٢٢٠٠ ايضا .

كذلك كانت نسبة الزيادة السنوية فى هذا المجال محل الدراسة فتذكر ان معدل الزيادة السنوية فى عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية تدور حول ١٠ ٪ اى ٣٥٠٠ دورية جديدة كل سنة . وهناك اتفاق على ذلك تقريبا .

اما عدد المقالات التى تنشر فى هذه المجالات فى كل سنة فان تقديراتها تتفاوت تفاوتا ضخما . فيقدر فيكرى (١٧) انه فى سنة ١٩٦٥ كان هناك ٨٥٠٫٠٠٠ مقال فى ٢٦٠٠٠ دورية تقتنيها مكتبة الاعارة القومية للعلوم والتكنولوجية ، بينما فى سنة ١٩٦٣ اعطى برايس Price رقما اقل فقال « منذ بدأ العلم نشر حوالى ١٠ مليون بحث علمى ونحن نضيف اليها ويتضاعف العدد الذى يضاف كل عشر سنوات ، اى ان هناك زيادة ٦ ٪ تقريبا كل سنة — ٦٠٠٫٠٠٠ بحث جديد — اما بورن Bourne فيعطى تقديرات تتراوح ما بين ٧٩٠٫٠٠٠ مقال فى سنة ١٩٥٧ الى الرقم الروسى ٣٫٥ مليون مقال فى سنة ١٩٦١ .

يقول ادفر وبيكر « قدر العدد السنوى للمقالات العلمية والتكنولوجية بحوالى ١٫٧٠٠٫٠٠٠ فى سنة ١٩٦٤ . وهناك تقديرات اخرى تتراوح بين

مليون و ٢ مليون مقال فى السنة بينما ثمة تقدير روسى يقترح بأن هناك ٥ر٤ مليون مقال سنويا . وفى دراسة متأخرة كان هناك تقدير محافظ هو ٠٠٠ر٥٧٣ر٢ مقال لخصت او اشير اليها فى ٢٢٠ كشافا فى سنة ١٩٦٦ .

بينما شور وسوندر يعالجان المسألة بطريقة مختلفة حيث يقولان « خذ مجالا واحدا فقط وليكن الكيمياء فقد استغرق نشر المليون بحث الاولى قرنين من الزمان بينما فى ٣٠ سنة من ١٩٠٧ حتى ١٩٣٨ امكن استخلاص هذا المليون مقال فى الـ Chemical abstracts. ونحن الآن فى زمن السرعة فقد امكن استخلاص مليون مقال فى خمس سنوات ١٩٦٢ — ١٩٦٧ وتبل سنة ١٩٧٢ سيكون هناك مليون مقال تعادل كل ما نشره جيل ما قبل الحرب من الكيميائيين تنشر وتلخص فى سنة واحدة .

الجـــــداول

توضح الجداول التالية انتاج الصحف اليومية على نطاق العالم وعدد النسخ المنشورة منها وعدد النسخ لكل الف نسخة من السكان ، وكذلك توزيع الصحف على قارات العالم وتكتلاته وتستعرض ايضا انتاج الصحف فى عينة مختارة من الدول .

ولما كان عدد المجلات والدوريات بصفة عامة غير محدد بالضبط نظرا للعوامل التى سقناها من قبل فأن جدولا واحدا يسجل بعض الدول يوزع هذه الدوريات على موضوعاتها قد يكون بالغ الاهمية . وفى النهاية يوجد جدول بكميات الورق المستهلكة فى طباعة الدوريات والكتب . (١٨)

جـــــدول
انتاج الصحف اليومية فى العالم

مجموع الصحف ٨١١٢
عدد النسخ (بالمليون ٣٩٦)
عدد النسخ لكل نسخة ١٣٤

جـــــدول
انتاج الصحف اليومية فى بعض دول العالم
افريقيـــــا

الـــدولة	العـــدد	النسخ بالالف	لكل ١٠٠٠ نسخة	السنة
الجـــزائر	٤	٢٦٥	١٧	١٩٧٣
مصـــــر	١٤	٧٤٥	٢٢	١٩٧٠
ليبيـــا	٦	٨	٥	١٩٧٣
المغـــرب	١١	٢٣٤	—	١٩٧٢
نيجيريا	١٧	٢١٣	٧	١٩٧٣

الـــدولة	العدد	النسخ بالالف	لكل ١٠٠٠ نسخة	السنة
الصومال	٣	٤	١	١٩٧٣
جنوب افريقيا	٢٦	١١٩٢	——	١٩٧٣
السودان	٢٢	١٢٧	——	١٩٧٠
تونس	٤	١٢٠	٢٢	١٩٧٣
اوغنـــدا	٧	٧٨	٨	١٩٧٢

امريكا الشـــمالية

كنـــــدا	١٢١	٥٢٠٧	٢٣٥	١٩٧٣
كوبـــا	١٤	٨٣٤	٩٥	١٩٧٣
الولايات المتحدة	١٧٩٤	٦٣١٤٧	٣٠٠	١٩٧٣

امريكا الجنـــوبية

الارجنتين	١٧٩	٣٩٨٨	١٤٨	١٩٧٣
البرازيل	٢٧٤	٤٠٥٨	٤٠	١٩٧٣
فنزويـــلا	٤٧	٩٦٣	٧٠	١٩٧٣

استراليـــا

استراليا	٥٨	٥١٢٦	٣٨٦	١٩٧٣
نيوزيلنده	٤٠	١٠٥٨	٣٧٦	١٩٧٣

جـــــدول
انتاج الصحف اليومية فى بعض دول العالم

آســــيا

الدولة	العدد	النسخ بالالف	لكل ١٠٠٠ نسخة	السنة
افغانستان	١٨	٩٠	٥	١٩٧٣
هونج كونج	٧٢	١٣٢٥	٣٤٩	١٩٧٣
الهنـــد	٧٩٣	٨٨٧٣	١٦	١٩٧٢
اندونيسيا	١٥٤	١١١٠	٧	١٩٧٣
ايـــران	٣٩	٧٥٠	٢٤	١٩٧٢
العـــراق	٤	٢٢٦	٢٢	١٩٧٣
اسرائيل	٢٦	٦٠٠	٢٠٨	١٩٧٢
اليـــابان	١٨٨	٥٨١٨١	٤٣٧	١٩٧٣
الاردن	٤	٤٨	١٩	١٩٧٣
الكويت	٧	٧٥	٨٥	١٩٧٣
لبنـــــان	٣٢	٢٨٠	٩٢	١٩٧٣
السعودية	١١	٩٦	١١	١٩٧٣
ســــوريا	٦	٦٤	——	١٩٧٣
اليمن	٦	٥٦	١٠	١٩٧٠
اليمن الجنوبية	٣	٢	١	١٩٧٢

الاتحـــاد السوفيتى

نظرا لان الاتحاد السوفيتى يقع فى قارتى آسيا واوربا فان الاحصاءات تجعله مستقلا فى بند خاص بين هاتين القارتين من الجداول .

الاتحاد السوفيتى	٦٥٨	٩٣٢٤٣	٣٧٧	١٩٧٣

تابع ــ انتاج الصحف اليومية فى بعض دول العالم

اوربـــــا

الدولة	العدد	النسخ بالالف لكل	١٠٠٠ نسخة	السنة
البانيا	٢	١١٥	٤٩	١٩٧٣
بلغـــاريا	١٣	١٨٥٦	٢١٥	١٩٧٣
الدانيمارك	٥٢	١٨٣٠	٣٦٤	١٩٧٣
فرنســـا	١٠٠	١١٩٦٩	٢٣١	١٩٧٢
المانيا الشرقية	٤٠	٧٥٢٧	٤٤٣	١٩٧٣
المانيا الغربية	١٢١١	١٨٦٦٧	٣٠١	١٩٧٣
ايطـــاليا	٧٨	٦٦٠٤	١٢٠	١٩٧٣
اسبانيا	١١٥	٣٣٩٦	٩٧	١٩٧٣
سويسرا	٩٧	٢٤٧٨	٣٨٥	١٩٧٣
المملكة المتحدة	١٠٩	٢٤٥٠٠	٤٣٨	١٩٧٣
يوغوسلافيا	٢٥	١٨٢٨	٨٧	١٩٧٣

جدول ــ الدوريات فى بعض دول العالم موزعة على الموضوعات

الدولة	العدد	النسخ	١	٢	٣	٤
الجزائر	١٠٩	٢٣٨	١٤	—	١	٣
مصر	١٩٤	١٤٧٦	٢٠	—	٤٠	
السودان	٥٧	—	—	١	٣	٧
تونس	٦٠	—	١	—	٥	٥
كندا	١٠٠٢	—	٧٤	٣	٣٥	—
الارجنتين	١٤١٥	—	١٦	١٥	٤٣	٢٣
البرازيل	٨٣٤	—	١٢٨	٨	١٠٠	١٤
البحرين	١٩	٦٠	١٤	—	—	٢
ايران	٢٠٨	—	٤	٢	٢	٢
العراق	١٦٨	—	٧٤	—	٦	١
اسرائيل	٤٢٥	—	٢٠	١	٢٦	١٥
اليابان	٦٢٤١	—	٧٤٩	٦٤	١٣٦	١٧٧
الاردن	٢٩	٨٨	—	—	—	٣
الكويت	١٠	١٠١	—	—	١	—
لبنان	٣٢٣	—	٩٣	١	٢٧	٦٥
السعودية	١٠	٤٣	٢	—	٢	—
سوريا	٣٥	٩٤	١٣	—	٢	—
فرنسا	١٣٩٦٩	٨٧٣	١٧٠	٣٥٧٥	٨٣	٧٤٩
المانيا الشرقية	١١٣٩	١٨٠٢٢	٥١٥	١١	١٥	٣١
اسبانيا	٤٥٤٨	٣٨١٤٨	٣٤١	٢٩	٥٤٨	٨٨
استراليا	٢٠٦٨	—	١٠٧	١٠	٦٦	٨٧
الاتحاد السوفيتي	٦٧٨٩	—	١٠٨	٧٣	١٢	٦٤
روسيا البيضاء	١٢٨	١٨٧٥	٣	—	—	—

تابع جدول ــ الدوريات فى بعض دول العالم

٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
٦	١٨	—	٧	٩	١	١	—
			٦١			—	
١	١٠	٢	١٢	٣	١	١	١
٢	٤	٢	٥	٣	—	—	—
٣٦	٥٤	٦	١٢٠	٧	٦	—	٥
٨٩	١١٥	١٣	٤٨		٢	٢٤	١٢
٣٤	٦٨	٤	٣٤	٢٨	٣	—	٨
—	—	—	—	٢	—	—	—
١٢	٨	١	٥	٥	١	١	—
٢	٤٠	٢	٢	٨	٢		—
٧١	٢٧	١٢	٣٢	١١	١	٤	٣
٥٥٥	٤	١١٢٥	٣٣٩	٢٨	٣٦	—	٤
٤		٢	٢	—	—	—	—
—	—	—	—	١	—	٢	—
٥	١١	٢٥	—	٢٥	١٨		—
—	—	—	—	—	—		—
—	٢	٣	٣	٢	—		
٢٢٤	٢٤٧	٨١٧	٩٧	٥٩٩	٨٠		
٢٧		٣	١٧	٤	٥٢		١٢
١٦٤		٤٢٦	١٣	١٨٠	١٢٩		٥٨
٧٤		١٠٧٨	٨	١١٦	١٤٣		٤
٤٦٨		١٣٧	٦٢	٢٣٢	٤٨١		١٣٦
١٥		—	—	٤	٢٣		٣

تابع جدول ــ الدوريات فى بعض دول العالم

١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٤	٦	١	٦	—	—	٣	٥
		٤٧					١١
١	٢	—	٢	٢	١	—	٢
٢	٣	—	٤	٣	٣	١٠	٣
٦١	١٥٢	٩٦	٣٢	١١٨	٣٩	١٣٠	١
٦٤	٤٩	١٣٤	١٢	١٤٤	١٣٠	١٢٢	٧٥
٨	٤٨	٣٥	١٥	١٥٩	٣٥	١١	١٨١
—	—		—	—	—	—	—
١	١٨	٦	١١	٢	٠	٤١٣	٢٨
١	١١	١٣	١٨	١	—	٢	٨
٢٢	١٣	٢١	—	—	—	٩	٣٣
٤	٤٣٧	٨٣١	٢٦٥	١٥١	٢٣٩	٢٣٢	١٠٨
—	٣	—	٢	—	—	١	١
—	٢	—	—	—	—	١	٢
—	٤	١٠	٦	٦	٢٤	—	٤
—	—	—	—	—	٤	—	١
—	—	٢		١	—	٢	١
٥٤	٢٤٧	٤٠٣	٣١٩	٥٥١	١٨٣	٣٦٧	٤٥٧
٥	٩	٦	٥٢	٨٠	٢٩	١٥	٨
١٥	١	٥٢	٣٨٤	٤٩١	١٧١	٣٢	١٩٢
٤	٦	٥٣	١٧٨	٢٦٣	٢٣٤	٢٦	
١٣٦	١٠٥	٧٥٥	٣٥٧	—	١٧٢٨	٥٣٠	
٣	١٧		٣	—	—	٢٣	

تابع جدول — الدوريات فى بعض دول العالم

٢١	٢٢	٢٣	ا	ب	ج	د	هـ
٣	٢	٣	—	١	٧	١	٩
١٢	١		٢	—	—	—	
٢	١	١	—	—	—	١	
٢	—	٥	—	—	١	—	
١٠	١	—	٢١	—	—	—	
٤٦	٢٠	٢١	—	—	—	—	
٥	٤	—	—	—	—	—	
—	—	—	—	—	—	٣	
١	٢٨	—	—	—	—	١٩	٣٩
—	٢	—	—	—	—	—	—
٢	٤٢	—	—	—	—	—	—
٥٧٩	٢٠٧	١٥٩	—	—	—	—	٤٥
٢	—	١	—	—	—	٢	—
١	—	١	—	—	—	١	—
١٢	—	—	—	—	—	—	—
١	—	—	—	—	—	—	—
٣	—	—	—	—	—	—	—
٣١٧	٩٤	٤	—	—	—	—	—
٣٠	١٣ *	٢٣٥	٤٠١	١١١	٤٤٢/١٨٠/٢٤٦٩		
٣٣٠	٤٢٦	٧٨	٤٢	١٥	٨٧	٤٤	١٣٢
٩٣	١٧٩	٣٦	٤٦	١٣	٥	—	١٠
٨٦٥	١٦٣	٥٤	١٠٣	٢٣	—	—	—
٤	—	—	—	—	—	—	—

جــــدول

استهلاك العالم من ورق الدوريات

وورق المطبوعات غير الدورية (للمقارنة)
عن سنة ١٩٧٣

	ورق الصحف والمجلات		ورق المطبوعات غير الدورية	
العالم كله	٢٢ر٤	٥ر٨	٣٢ر١	٨ر٣
افريقيا	٢ر٠٠	٠ر٥	٠٠ر٣٠	٠ر٨
امريــكا	١١ر٢	٢٠ر٦	١٤ر٠	٢٥ر٧
آســيا	٣ر٥	١ر٦	١ر٥	٢ر٣
اوربا	٦ر٠	١٢ر٧	١١ر٠	٢٣ر٣
استراليا	٠ر٥	٢٤ر٣	٠ر٣	١٤ر٦
الاتحاد السوفيتى	١ر٠	٤ر٠	١ر٤	٥ر٦
الدول المتقدمة	٢٠ر٠	١٨ر١	٢٨ر٦	٢٥ر٩
الدول النامية	٢ر٤	٠ر٩	٣ر٥	١ر٣
افريقيا (بدون الدول العربية)	١ر٠	٠ر٤	٠ر٢	٠ر٧
امريكا الشمالية	١٠ر٢	٤٣ر٨	١٣ر٠	٥٥ر٩
امريكا اللاتينية	٠ر٩	٢ر٩	١ر٠	٣ر٢
آسيا (بدون الدول العربية)	٣ر٥	١ر٧	٥ر٠	٢ر٥
الدول العربية	٥ر	٤ر	١ر٠	٠ر٨

الضبط الببليوجرافى للدوريات

كشفت الدراسة على الصفحات السابقة ان الانتاج الفكرى الدورى يمثل النسبة الغالبة فى اى مكتبة متخصصة واى مركز للمعلومات . وعلى الرغم من غياب الارقام الدقيقة لهذه النسبة فان اسبورن يجعل هـذه النسبة ٧٥ ٪ ؛ وغيره يجعلها ٦٦ ٪ ، ومهما يكن من أمر هذه النسب فان المؤشر يبقى واحدا . ومن هنا يتطلب الامر سيطرة ببليوجرافية دقيقة لوضع هذا الانتاج تحت تصرف الباحثين والمفكرين .

والناظر الى ا. الدوريات يجد **ثلاثة اتجاهات اساسية فى الضبط الببليوجرافى** لها تنبع من ثلاثة احتياجات : اولها يجيب على تساؤل ما هى الدوريات التى تصدر ؟ وثانيها اين توجد مجموعات هذه الدوريات ؟ وثالثها ما هى المقالات التى نشرت فى موضوع ما او لعـالم معين او كـاتب بالذات ؟ (١٩) .

ومن هنا كان لابد للاجابة على المتطلب الاول من حصر وتسجيل الدوريات اما على نطاق العالم كله او على نطاق منطقة معينة او فى بلد واحد والاداة الببليوجرافية التى تقوم بهذا العمل هى « ادلة الدوريات الجارية » Directaries هذه الادلة تحصر الدوريات على النطاق الجغرافى او الموضوعى الذى تحدده لنفسها وترتب المفردات فيها طبقا لخطة معينة قد تكون مصنفة وقد تكون هجائية برؤوس الموضوعات وقد تكون هجائية بأسماء الدوريات نفسها . وتقدم معلومات عامة عن كل دورية منها العنوان الكامل للدورية والناشر وسنة البدء بالنسبة لاول عدد من الدورية ومكان النشر وفترات التردد وقيمة الاشتراك وما اذا كانت هذه الدورية تكشف او تستخلص والكشافات او المستخلصات التى تقوم بهذا .

ومن هنا يستطيع امين المكتبة المتخصصة او مركز المعلومات ان يختار ما يناسب الموقع الذى يعمل فيه . واقدم فيما يلى اعم الادلة التى تحاول تغطية عالمية للدوريات :

Ulrich's peridicals directory ; a classified guide to a selected list of current periodicals, foreign and domestic N.Y. Bowkar; 1932.

وصل عدد الدوريات المسجلة فى طبعة ١٩٧٦ / ١٩٧٧ من هذا الدليل الى ما يقرب من ٦٠٫٠٠٠ دورية فى جميع فروع المعرفة البشرية ومن مختلف بلدان العالم مع التركيز بطبيعة الحال على دوريات الولايات المتحدة وكندا وقارة اوربا . وكما هو واضح من العنوان الفرعى ترتب المفردات فى ترتيب مصنف وفى داخل التصنيف العام ترتب تفريعات التصنيف

هجائيا . وتعطى معلومات كاملة عن كل دورية على النحو الذى شرحناه سابقا . ومن الملامح الخاصة بهذا الدليل انه يعطى قائمة بخدمات التلخيص والتكشيف التى تتوفر على تكشيف واستخلاص الدوريات المسجلة فى الدليل . كما يعطى قائمة بالدوريات التى توقفت عن الصدور . وهذا الدليل هو اشمل الادلة العالمية واشهرها ويجب الا يخلو منه مركز معلومات او مكتبة جامعية او متخصصة .

— Ayer's Directory of newspapers and periodicals. philadelpia, Ayer, 1880.

العنوان الفرعى لهذا الدليل طويل نسبيا ويسير على النحو التالى « دليل الى المطبوعات الدورية فى الولايات المتحدة وتوابعها وكندا وبرمودا وبنما والفلبين مع وصف للولايات والمقاطعات والمدن التى تنشر فيها ، وقوائم مصنفة وخرائط » .

وترتيب المفردات فى هذا الدليل يسير طبقا لخطة خاصة معقدة نسبيا وتتطلب التمرن على استخدامه . وبصفة عامة تسير على النحو التـالى :

١ — جداول احصائية .
٢ — سكان المدن التى يزيد عدد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة .
٣ — فهرس بالصحف اليومية والاسبوعية والشهرية على النحو التـالى : .

(أ) الولايات المتحدة مرتبة بالولاية ثم المدينة .
(ب) كندا مرتبة بالمقاطعة ثم المدينة .
(جـ) برمودا .
(د) بنمـا .
(هـ) الفلبين .

٤ — قائمة بالصحف اليومية مع بيان ما اذا كانت صباحية ام مسائية ومدى التداول .

٥ — الدوريات الزراعية .
٦ — دوريات الكليات والجامعات .
٧ — الدوريات باللغات الاجنبية مرتبة باللغة .
٨ — دوريات الزنوج .
٩ — الدوريات الدينية .
١٠ — دوريات الهيئات .
١١ — الدوريات العامة مصنفة .
١٢ — الدوريات التكنولوجية والتجارية .
١٣ — دوريات العمل .

١٤ ـــ كشاف هجائى يستبعد الصحف اليومية والاسبوعية .
وتحت كل دورية يعطى معلومات كاملة عنها بما فى ذلك العنوان بالتفصيل ، والتردد والفلسفة العامة لها وتاريخ التأسيس ، حجم العمود والصفحة وقيمة الاشتراك وارقام التوزيع ، اسماء الناشرين والمحررين . وهو دليل طيب يستخدم جنبا الى جنب مع الدليل السابق .

اما الادلة التى تغطى منطقة معينة فيمثلها خير تمثيل « دليل الدوريات العربية الجارية » الذى اعده الاستاذ محمد المهدى حنفى ونشرته الشعبة القومية لليونسكو فى سنة ١٩٦٥ . وكذلك الدليل الذى نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى سنة ١٩٧٤ . ويكمل بعضهما البعض وهما يسجلان المطبوعات الدورية الجارية التى تنشر فى الدول العربية .

وفيما يتعلق بالادلة التى تحصر وتسجل الدوريات الجارية فى دولة معينة فهى كثيرة جدا بحيث يصعب استعراضها جميعا فى هذا البحث ، ومن هنا ينصح امين المكتبة المتخصصة ومراكز البحوث بالرجوع الى :

ليجد حصرا ممتازا تحت كل دولة . مع تعليق مركز على مجال وتاريخ كل دليل . وسأكتفى هنا بأهم الدول دون التعليق على الادلة :

انجــلترا :

— Willinga press directory. London, James willing.
— Newspaper press direetory. London, Benn Bros.,
— Woodward, David. guide to current British Journals. London, library Association, 1973. 2 vols.

فرنســا :

— Annuaire de lapresse Francaise et etrangere et du monde, Paris, Annuaire de lo presse.

المانيــا :

— Deutsche presse; Zeitungen und zeitschriften. Berlin, Dunker & Humbolt.

اليــابان :

— Directory of Japense learned periodicals. Tokyo, Tokyo. libs. Bureau.

الاتحاد السوفيتى :

— Gazety; Zhurnaly SSSR collets Holdings.

عبارة عن قائمة سنوية مصنفة بالدوريات الروسية الجــارية . والعناوين تكتب بالروسية مع ترجمات بالانجليزية . وكشافات بالروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية .

وللاجابة على **المتطلب الثانى** وهو اين توجد مجموعات الدوريات كان لابد من حصر وتسجيل مقتنيات المكتبات من الدوريات على نطاق المنطقــة او الدولة ، والادارة البيليوجرافية التى تقوم بهذا العمل هى « القوائم الموحدة » Union Lists. حيث تقوم هذه القوائم الموحدة بحصر وتسجيل الدوريات الموجودة فى عدد من المكتبات وبقدر ما تتنوع تلك الدوريــات وتتعدد مصادرها بقدر ما تكون اهمية تلك القوائم ، فقد تكون المكتبات التى اعدت منها القوائم فى دولة واحدة ولكن مقتنياتها من الدوريات تأتى من مختلف انحاء العالم . ولعل من اهم القوائم الموحدة على هذا النطاق :

— Union list of serials in libraries of the united states and Canade.

وقد ظهرت طبعتها الاولى فى سنة ١٩٢٧ والثالثة فى سنة ١٩٦٦ . وفى الطبعة الاولى اذا طرحنا جانبا الملحقين نجد حصرا لحوالى ٧٥٠٠٠ دورية فى ٢٢٥ مكتبة امريكية وكندية . وفى الطبعة الثالثة نصادف ١٥٦٤٤٩ دورية نشرت قبل ١ يناير ١٩٥٠ ووجدت فى ٩٥٦ مكتبة امريكية وكندية .

ولقد حل محل هذه القائمة الموجودة قائمة اخرى هى :
New Serial Titles.

والتي دخلت الى حيز الوجود في يونيه ١٩٥٢ عندما تقرر تسجيل الدوريات الجديدة في المكتبات المشتركة في المشروع منذ ١ يناير ١٩٥٠. ولقد اشتمل تجميع ١٩٥٤ على ٢٠٥٦٠ دورية وتجميع ١٩٦١ — ١٩٦٥ على ١٠٠٫٠٠٠ عنوان جديد. وفي طبعة ١٩٧٧ تذكر المقدمة ان مجموع الدوريات المقتناة في الولايات المتحدة يصل الى ٣٦٠٫٠٠٠ دورية تشمل القائمة فيما بين ١٩٥٠ — ١٩٧٠ كل مقتنيات الـ ٨٠٠ مكتبة المشتركة في المشروع في الولايات المتحدة وفي كندا وتصل الى ٢٢٠٫٠٠٠ عنوان وهناك ٥٠٫٠٠٠ اخرى ستدخل في الطبعات القادمة وتستطرد المقدمة فتذكر ان ثلث هذه الدوريات يقع في مجال العلوم والتكنولوجيا .

وغني عن القول بأن هذه القائمة ككل القوائم الموحدة تعطي معلومات كاملة عن كل دورية ثم المكتبات الموجودة بها ومقتنيات كل مكتبة من كل دورية .

ومن القوائم العامة الهامة ايضا : —

— British Union catalogue of periodicals.

والذي يحصر الدوريات في عدد من المكتبات البريطانية .

ومن المؤكد ان معظم الدول تملك قوائم موحدة بالدوريات في اهم المكتبات بها كذلك تتوافر قوائم موحدة بالدوريات في مجالات معينة وقد يصبح من التصور بمكان ان نستعرض القوائم الموحدة في بعض الدول دون البعض الآخر ، او في بعض المجالات دون البعض وهنا ينصح امين المعلومات بالرجوع دائما الى المراجع الآتية للحصول على بيان شبه كامل بالقوائم الموحدة للدوريات :

— Guide to reference Books by C.M. Winchell. Chicago, American Iibrary Association.

فالطبعة السابعة منه تشتمل على ٥٫٠٠٠ اداة خاصة بالضبط البيليوجرافي في الدوريات ما بين قوائم موحدة وادلة وكشافات ولكن اغلبها من القوائم الموحدة ، وهذه الادوات موزعة بين القسم العام والاقسام الموضوعية المختلفة . وملحق ١٩٥٠ — ١٩٥٢ وحده به ١٫٠٠٠ اداة . وملحق ٥٣ — ١٩٥٥ به ١٢٠٠ اداة . اما ملحق ١٩٥٩ — ١٩٦٢ فيغطي ١٣٠٠ اداة ، يضاف الى ذلك تلك الادوات التي جدت بعد ١٩٦٧ .

— Uuion lists of serials; a Bibliography

وبها ١٢١٨ قائمة يعترف الجامع في مقدمتها بانها غير كاملة .

— List of the serisl publications of Foreign governments. 1815 — 1931.

والتي توفر عليها ونفرد جريجوري ، ورغم توقفها تقدم معلومات لا يمكن الحصول عليها من غيرها في هذه الناحية .

اما عن المتطلب الثالث وهو الخاص بمحتويات الدوريات فان

له عدة مظاهر اهمها الكشافات والاستخلاصات . حيث تحلل محتويات الدوريات تحت موضوعاتها الدقيقة وتحت اسماء كتابها فى الكشافات Indexes مع اعطاء اقل القليل من المعلومات البيليوجرافية كعنـوان المقال ورمز الدورية وتاريخ النشر والصفحات . وقد يصحب ذلك ملخص دقيق لمحتويات المقال ويعرف بالمستخلصات . Abstracts.

ولقد ظهرت كشافات الصحف والدوريات بأعداد متزايدة خـلال الاربعين سنة الماضية بسبب ازدياد عدد الدوريات واتضاح الحاجة الى تكشيفها للاستفادة من محتوياتها لدرجة ان المشكلة لم تعد هى كـم عدد الدوريات التى تغطيها الكشافات والاستخلاصات بل كم عدد الدوريات الهامة التى لا تغطيها هذه الخدمات . كما ان هناك مشكلة ازدواج وتكرار التكشيف للدورية الواحدة فى اكثر من كشاف واستخلاص .

ويمكن الرجوع الى كتاب ونشل المشار اليه سابقا للحصول على بيان كامل بالكشافات العامة والموضوعية فى القسم العام وتحت كـل موضوع . ونظرا لارتباط المستخلصات اساسا بالعلوم البحتة والتطبيقية والى حد ما بالعلوم الاجتماعية فيمكن البحث عن خدمات الاستخلاص تحت هذه المجالات اساسا .

ولقد قامت المؤسسة القومية للعلم فى الولايات المتحدة بتمويل مسح عالمى لخدمات الاستخلاص فى مجال العلم والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية فى ديسمبر ١٩٦٣ . وقام بهذا المسح الاتحاد الدولى للتوثيق . وقد تلقى ١٥٠٠ اجابة من ٢٩٠٠ استمارة معلومات ارسله الى ٥٠ دولة — وتبين من هذا المسح ان هناك ٣٥٠٠ خدمة استخلاص وتكشيف فى هذه المجالات وحدها فى العالم منها ٥٥٠ فى الولايات المتحدة . وخدمة واحدة فى الاتحاد السوفيتى والفرق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ان الخدمات فى الاولى غير مركزية بينما فى الثانية تركز كافة الخـدمات التـكشيفية والاستخلاصية فى جهة واحدة كما سنرى بعد .

وفى الولايات المتحدة تقوم بخدمات التكشيف جهات عديدة تجارية وجمعيات واتحادات حكومية وتختلف المشروعات الرسمية عن الاهلية بأن الاولى انما تعتمد فى استمرارها على رغبة المؤسسات التى تقوم بها .

وفى سنة ١٩٥٧ كانت الخدمات الرئيسية للاستخلاص والتكشيف فى تلك الدولة تغطى ٤٣٧,٠٠٠ مدخـل وفى سنة ١٩٦٣ كانت تغطى ٩٠٠,٠٠٠ مدخل اى اكثر من النصف وفى السبعينات زاد الرقم الى ١,٤٠٠,٠٠٠ تقريبا .

وفى الاتحاد السوفيتى يتلقى معهد التوثيق العلمى والتكنولوجى فى موسكو كل الدوريات الروسية وما يقرب من ١٥٠٠٠ دورية اجنبية وهى جميعا تكشف وتستخلص فى المطبوع المسحى Referativnyx Zhurnd.

الذى يصدر فى ١٣ مجموعة مستقلة فى مجلة فى مجلد واحد مرة وفى طبعات منفصلة لكل مجال موضوعى على حدة . وهذا النظام المركزى يقدم تغطية دقيقة للدوريات بأقل القليل من التداخل والتكرار على عكس الحال فى الولايات المتحدة وكانت حصيلة هذا العمل فى سنة ١٩٦٠ /٦٩٤٫٠٠٠ مدخل بينما كل خدمات التكشيف والاستخلاص الامريكية فى نفس السنة لم تغط سوى ١٦٠٠٠ دورية بمتوسط ٧٥٠٫٠٠٠ مدخل (مستخلص) . ومن هنا نجد أن فينتى يتفوق على الخدمات الامريكية التى يجمعها الاتحاد القومى لخدمات الاستخلاص والتكشيف العلمى . NFSAIS.

وفى الولايات المتحدة ارتفعت اجور الاشتراك فى خدمات التكشيف والاستخلاص بسبب ارتفاع تكاليف الطبع والتوزيع واجور العاملين مما يتطلب بالضرورة رفع ميزانيات مراكز المعلومات . وعلى سبيل المثال فقد كان الاشتراك هو ٢٠ دولارا فى السنة فى سنة ١٩٥٠ . اما فى سنة ١٩٦٦ فقد كان السعر هو ٧٠٠ دولار وفى سنة ١٩٧٧ اصبح الاشتراك خياليا .

ولقد زادت خدمات التكشيف والاستخلاص العلمى فى الولايات المتحدة فى السنوات الاخيرة زيادة كبيرة مما حدا بالمؤسسة القومية للعلم الى انشاء Offfice of Science Information Servlce فى سنة ١٩٥٨ وذلك « لتسهيل عمليات التكشيف والاستخلاص والترجمة والخدمات الاخرى التى تؤدى الى نشر الحقائق العلمية ويكون بالدرجة الاولى جهاز تنسيق اكثر منه جهاز تنفيذ » .

وبعد ذلك بأربع سنوات انشأت نفس المؤسسة نقطة تنسيق اضافية هى :

National Refferal center for science and technology in the library of congress.

وهذا المركز يحتفظ بمعلومات كاملة عن كل خدمات التكشيف والاستخلاص الموجودة حاليا والتى ستظهر فى المستقبل فى اى شكل من الاشكال فى مجالات العلم المختلفة .

* * *

ومن بين الاساليب الحديثة للضبط البيليوجرافى للدوريات ما يسمى بكشاف الاشارات البيليوجرافية citation Index ويمثله بأناقة شديدة Science citation Index ويتوفر على نشره معهد الاعلام العلمى فى فيلادلفيا منذ ١٩٦١ . والتعريف الثانى قدمه يوجين جارفيلد Fugene Garfield. لكشاف الاشارة هذا :

« كشاف الاشارة عبارة عن قائمة مرتبة بالمقالات التى يشار اليها (أى التى تعتبر مصدرا يرجع اليه كثيرا) وكل منها مصحوب بقائمة بالمقالات التى أشارت اليها (أى التى رجعت الى تلك المقالة واستعانت بها) .

وتميز المقالة المشيرة (التى رجعت) بذكر المصدر . اما المقالة المشار اليها فتميز باشارة احالة » .

والفكرة الاساسية وراء كشاف الاشارة هذا هى ابراز المقالات التى تعتبر مصادر اصيلة وهامة يرجع اليها باستمرار كما يبرز مدى هـذا الرجوع وذلك بتسجيل الاشارات اليها . الا ان هذه الكشافات رغم عدم انتشارها تواجه ضررا شديدا فى مدى الجهد الذى يبذل فى اعدادها والفائدة التى ترجى منها .



الصــحف
أدلتها ـ قوائمها الموحدة ـ كشافاتها

فى الحقيقة اردت من وراء الحديث عن الصحف على حدة اردت هدفين الاول : الطبيعة المتميزة للصحف بين الدوريات وثانيا : الاهمية البحثية لها . فلقد قادت هذه الاهمية كثيرا من البرامج واللجان الامريكية الى رعاية مقتنيات المكتبات من الصحف الاجنبية بالذات وكذلك تحسين وتطوير الضبط البيليوجرافى لها .

وفى هذا السياق وجدنا عددا من المشروعات اهمها :
Foreign Newspapers Microfilm Projict
الذى ترعاه جمعية مكتبات البحث وبدا هذا المشروع فى سنة ١٩٥٦ ويغطى تقريبا مائتى جريدة اجنبية من جرائد الدرجة الاولى ومعظمهـا حمل على ميكروفيلم عن طريق المشروع . ويتيح للمكتبات المشتركة فيه أن تحصل على نسخ منها باسعار خاصة .

ويؤكد هذه الاهمية البحثية للصحف فحص احصائيات استخدام قاعة الصحف فى مكتبة الكونجرس التى تؤكد ان متوسط عدد الباحثين الذين يرتادونها شهريا يصل الى ٣٠٠٠ باحث ويستخدمون ٨٠٠٠ عدد من اعداد الجرائد المفردة و ١٥٠٠ مجلد و ٦٠٠ بكرة ميكروفيلم . اذن تصبح الصحف من مصادر المعلومات ذات الاهمية فى مراكز المعلومات .
وتسير عملية الضبط البيليوجرافى هنا ايضا كما هو الحال فى الدوريات الاخرى فى ثلاثة اتجاهات : الادلة ـ القــوائم الموحــدة ـ الكشــافات .

وتأتى الادلة على راس هذه الادوات لانها تمثل الخطوة الاولى نحو التعرف على الصحف ، وقد تعالج الصحف مع الدوريات الاخرى فى دليل واحد على النحو الذى صادفناه سابقا فى دليل Ayer بالنسبة للصحف الامريكية وقد تعالج مستقلة كما هو الحال فى دليل : ـ « الصحف الاجنبية » The Foreign prese وعلى الرغم من انه ليس دليــلا تجاريا بالمعنى العام ، اذ هو اقرب الى الكتاب الدراسى او المرجع لهؤلاء الراغبين فى الوسائل العامة للاتصال ، على الرغم من هذا فهو مفيد للغاية

كذلك يعتبر : Political Hand Book and Atlas of world.
والذى يسجل كثيرا من الصحف العالمية ويسهل الى حد كبير اختيــار الصحف على أساس اهميتها النسبية ، يعتبر ذا اهمية خاصة فى التعرف

على الوسط السياسي للصحيفة وتداولها على النطاق العالمي .

ويؤخذ على تلك الادلة جميعا انها لا تقدم تقييما كافيا لكل صحيفة تسهل اغراضه الاختيار فى المكتبات ومراكز المعلومات .

ونقدم فيما يلى عينة مختارة من ادلة الصحف فى بعض المناطق الجغرافية وهى جزء من سلسلة واسعة النطاق من الادلة تصور اهمية هذا النوع من ادوات الضبط البيليوجرافى .

افريقيا :

— Advertising & press annual of Africa (excluding North Africa) published in Africa by the National publiahing Company. Cape Town, South Africa, 1915.

وهل مثل دليل آير يستخدم اساسا للاعلان ؛ ومع هذا فان قيمته فى المكتبات ومراكز المعلومات لا تنكر . والمعلومات المقدمة عن كل صحيفة هى : العنوان — التردد — اسم الناشر وعنوانه — قيمة الاشتراك .

اوربا (عامة) :

(Willing European press guide. London, Hutchinson Willing, 1966).

يضم هذا الدليل معلومات عن صحافة ١٢ دولة اوربية هى : النمسا — بلجيكا — الدانيمارك — فرنسا — المانيا — ايطاليا — لوكسمبرج — هولندا — النرويج — البرتغال — السويد — سويسرا .

والمعلومات التى يقدمها عادية كسائر الادلة واهميته تكمن فى هذا الشمول .

هولندا :

— Handbcok Van de Nezerlandse pers. The Hague, Vitgevrsbedrijf, publiciteit, 1964.

بدأ هذا الدليل فى سنة ١٩٦٤ وهو ينشر مرتين فى العام ويقدم معلومات مختصرة ومستقلة عن صحف كل مدينة . اما المعلومات التفصيلية فيمكن الحصول عليها من قائمة موحدة وشاملة عن الدوريات غير الحكومية

البرتغال :

Repartorio das publicacoes pericdicas portugesas.

Lisbon, Bibliotheca Necional, 1961 + Supplements.

هذا المطبوع العظيم الذى تصدره المكتبة القومية فى البرتغال يضم قسما خاصا عن الصحف لا يمكن الحصول على معلومات من اى مصدر

آخر فى البرتغال . وهذا القسم يضم ايضا معلومات عن الصحف التى تصدر فى انجولا وموزمبيق .

تركيـــا :

Turkizede Gazeteler. Dergiler Ve Basimevieri, Tirizm Ve Tanitma Bakanligi Arsiv Mudurlugu. Ankara, 1964.

(Newspopers. periodicals and printing press in turky.

Published by the ministry of Tourism and Information published by the ministry of Tourism and Information Department of Archives).

ينشر بالتركية والانجليزية . وقد سجلت الصحف هنا بالمقاطعات ويشتمل على مدخل بالاضافة الى العنوان وتاريخ التأسيس ؛ والخصائص السياسية وأسم المالك وعنوانه ومن اسف لا تضاف معـــلومات عن الاشتراك .

الهنـــد :

— Annual Report of the Registrar of newspapers for India. New Delhi, Ministry of Information and Brood - casting, 1956.

هذا المطبوع الرسمى يتضمن معلومات واحصائيات تتصل بتداول وملكية الصحف وهو فهرس بكل الصحف التى تنشر فى الهند . وبالاضافة الى ذلك يتضمن عرضا للصحف اليومية نجد فيه تفاصيل تأسيس كل منها وخاصة الصحف الجديدة ؛ وكذلك الصحف التى تتوقف عن الصدور وكافة التغييرات التى تطرأ على هذه المطبوعات .

امريكا اللاتينية :

— Inter - continental prese guide. Havana, Angelica p. Rayneri, 1944.

يتضمن هذا المطبوع معلومات عن أهم الصحف المنشورة فى امريكا اللاتينية وجزر الكاريبى ؛ وهو الوحيد الذى يعالج صحف هذه المنطقة . ينشر شهريا مع تجميع نصف سنوى فى مجلدين كاملين ومن سوء الحظ يبدو انه توقف عن الصدور حوالى سنة ١٩٦٣ .

* * *

أما القوائم الموحدة بالصحف فأنها تهدف الى غرضين محددين الاول : هو تحديد مكان وجود جريدة معينة وعدد معين او مجلد معين منها والثانى : هو حصر ما يوجد من هذه المطبوعات فى مجموعات مكتبات مدينة معينة او منطقة معينة على نفس النمط فى القوائم الموحدة بالدوريات وما يتبع هذا الحصر من فوائد جمة .

ونظرا لهذه الفوائد فقد صدر مالا يقل عن ١٨٣ قائمة مستقلة خاصة بالصحف تحت يدى معلومات كاملة عنها . بعضها خاص ببعض مكتبات قليلة فى مدينه او منطقة وبعضها يغطى مناطق جغرافية واسعة النطاق ، وعلى الرغم من كثرة هذا العدد من القوائم فان دراسة القائمة التى تتضمن هذه القوائم (قائمة القوائم الموحدة) تكشف عن ان اكثر القوائم تغطية لمقتنيات المكتبات فى الولايات المتحدة من الجرائد قديمة ، كذلك تكشف عن ان مقتنيات المكتبات الامريكية من الجرائد الاجنبية ضعيفة بشكل ملحوظ .

ومن بين المطبوعات المتاحة دليل برجهام Brigham. المعنون :
Bibliography of American Nerican Newspapers 1690-1820.

الذى يعتبر احسن القوائم الموحدة الشاملة عن مقتنيات المكتبات الامريكية من الصحف واكثرها نفعا بالنسبة للفترة التى يغطيها . وطبيعة المواد الموجودة فيه تجعله فريدا فى نوعه . وحتى سنة ١٩٧٥ نجد أن قائمة جريجورى المسماه : Gregory's American : Newspapers. تقف على قدم المساواة مع سابقتها .

وبالنسبة للجرائد الاجنبية فى المكتبات الامريكية هناك ظواهر مشجعة فقد صدرت طبعة جديدة من :
African Newspapers in selected American Iibraries, a Union.

وعلى الرغم من انها قائمة انتقائية الا انها تبرز صورة الصحافة الافريقية فى المكتبات الامريكية ومن أسف انها تبين ان مقتنيات المكتبات الامريكية من جرائد المنطقة مهلهلة ان لم تكن فقيرة وتكاليف توثيق هذه الفجوات باهظة . وهناك ايضا قائمة مماثلة عن الصحف السلافية .

كما ان هناك طبعة جديدة من
Union List of Latin American Newspers.
توفر على جمعها قسم الدوريات بمكتبة الكونجرس . هذا وتقوم مكتبة الكونجرس ايضا بعد هذا العمل بتحميل اهم الصحف على ميكروفيلم على النحو الذى اشرنا اليه سابقا .

* * *

اذا كانت الادلة والقوائم الموحدة تعالج الصحف من الخارج فان الكشافات تحلل محتويات الصحف من الداخل على نفس النمط الذى تقوم به كشافات الدوريات .

ولكن يجب ان يلاحظ ان كشافات الصحف تميل الى الفردية اكثر منها الى الجماعية على خلاف كشافات الدوريات التى تحلل محتويات

عدد كبير من الدوريات . **وكشافات الصحف قليلة على وجه العموم .** ويجب ان نعترف على اساس واقعى بأنه ليس هناك قدر من التكشيف للصحف لسير متطلبات الباحثين تماما . ولعل اهم كشافات الصحف على سبيل المثال لا الحصر ــ **الكشافات الآتية : ــ**

— New York Times Index - London Tlmes Official Index;

Christian Science Monitor Index - Wall Street Journnl Index.

وهذا الكشاف الاخير مفيد بصفة خاصة بالنسبة لدنيا المال . هناك ايضا كشافات تغطى بعض الصحف المنشورة فى الدانيمارك ــ الهند ــ الباكستان ــ السويد ــ الاتحاد السوفيتى وفى العالم العربى نصادف تجربتين لهذه الكشافات احداهما « الكشاف التحليلى للصحف والمجلات العربية » الذى بدأته لجنة الفهارس العربية فى سنة ١٩٦٢ وتوقف عن الصدور فى سنة ١٩٦٧ . وكان يحلل عددا من الصحف والمجلات المصرية يصل الى خمسين .

وثانيتهما : « كشاف جريدة الاهرام » المصرية : الذى يصدر شهريا ويجمع سنويا .
هذا وينصح أمين المعلومات بالرجوع الى كتاب ونشل الذى اشرت اليه عدة مرات من قبل للحصول على ثبت شبه كامل بكشافات الصحف .

وقبل ان ندخل فى ختام ادوات الضبط البيليوجرافى للصحف هناك ادوات تتعلق بكشافات الصحف وترتبط بها ، وتفيد هؤلاء الذين يهتمون اساسا بمتابعة الاحداث فى الدول الاجنبية والتى قد لا تظهر فى الصحف المحلية ، هذا النوع من الادوات هو ما نطلق عليه ملخص الصحف Press Summary / Press Digest.

ويمثل هذه الادوات فى مصر بأناقة شديدة « جريدة الجرائد العالمية » التى تتوفر على اصدارها مصلحة الاستعلامات المصرية . مثل هذه المطبوعات الهامة على الرغم من شعورنا القوى بأنها متوفرة بكثرة . حكومية رسمية . وهذه المطبوعات ذات فائدة كبرى فى الواقع .

ومن اسف انه لا تتوافر معلومات بيليوجرافية كاملة عن هذه المطبوعات الهامة على الرغم من شعورنا القوى من انها متوفرة بكثرة . ومن الوجهة البيليوجرافية يحتاج الموضوع كله الى معالجة خاصة .

* * *

أهم مصــادر الدوريات

1 — Unesco Yearbook. Paris, Unesco, (Tables of periodicals); Uuited Nations Statistical Yearbook. N.Y., M.N. (Tables of periodicals)

2 — For detailed treatment See :

a) Houghton, Bernard. Scientific periodicals, their historical development, characteristics and ceontrol. London, Clive Bingley, 1975. pp. 11 31.

b) Brown, Clara. Serials; acquistition and maintenance. Birmingham, Ebsco, 1972. pp. 5 - 12.

c) Osborn, Andrew. Serial publications, their place and treatment in libraies. Chicago, A.L.A., 1973. pp. 3 - 19

d) Davinson, D.E. The periodicals collection, its purpose and uses in libiaries. London, Deutsh, 1969. pp. 33 - 37.

e) Grenfell, David. periodcals and serials; their treatment in special libaries. London, Aslib, 1965. pp. 183 - 188.

3 — Osborn, Andrew. Ibid, pp. 14 - 19.

4 — Haughton, Bernard. Ibid, pp. 33 - 41.

5 - a) Ibid, pp. 11 - 13. b) Osborn, A. Ibid pp. 20 - 23.

c) Eneyclapedia Britannica and Encyclopedia Americana art. periodicals.

6 — Osbern, A. Ibid pp. 23 - 26.

خليل صابات . وسائل الاعلام ، نشأتها وتطورها . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ . ص ٣٥ .

7 — Kronick, David. A history of scinetific and technical periodicals; the origins and developments of the scientific and techneloical press, 166 - 1790. Metuchen, Scarecrow prese, 1962. p. 235.

8 — Ibid, pp. 220 ff.

9 — Osborn, A. Ibid pp. 26 - 92.

(١٠) خليل صابات . المصدر السابق ص ٤٧ وما بعدها .

1 — Kuhlman, A. Raport on the consumer survey of New - Serial Titles. Washington, Library of congress, 1967. p. 66.

12 — Mott, Frank. American Journalism; a history, 1690 - 1960. New york, Macmillan, 1962, p. 733.

13 — Gettschalk, Charles & Desmond, Winfred. « Worldwide census of scientific and technical serials » American Documentation vol. 14. 1963. pp. 188 - 194.

14 — Osbarss, A. Ibid. p. 21.

15 — Library of congress Information Bulletin 38, 1969. p. 489.

16 — Gottscholclk and Desmond. Ibid, p. 190.

17 — Vickery, B.C. « Statistics of scientific and techical articles » Journal of documentation. vol. 24, 1968 - p. 193.

18 — Tables were slightly adapted from:

a) Unesco year book, 1976.

b) United Nations statistical year book, 1976.

١٩ ــ الى جانب الاطلاع على الادوات المذكورة نفسها انظر:

a) Huff, WilliamH. Periodicals. Libary Trends. January 1967. pp. 398 - 419.

b) La Hood, « Newspapers; directoies, Indexes and Union lists » Library Trends. January 1967. pp. 420 - 429.

c) Houghton, Bernard. Ibid, pp. 52 - 67.

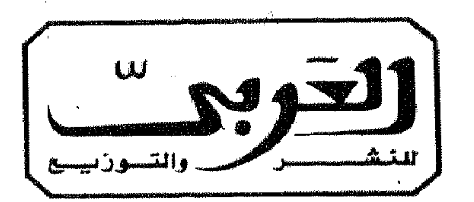
المحتــويات

صفحــة

رقم الايداع ١٦٦١/٧١
الترقيم الدولى ٥ ــ ١٠ ــ ٧٣١٥ ــ ٩٧٧

مطبعــة
مؤسسة يوم المستشفيات
١ ش بستان الخشاب
القصر العينى ــ القاهرة





٦٠ شارع القصر العيني ــ أمام روز اليوسف ــ القاهرة.
تليفون : ٢٧٥٦٦ ـــ ٢٧٤٨٢